

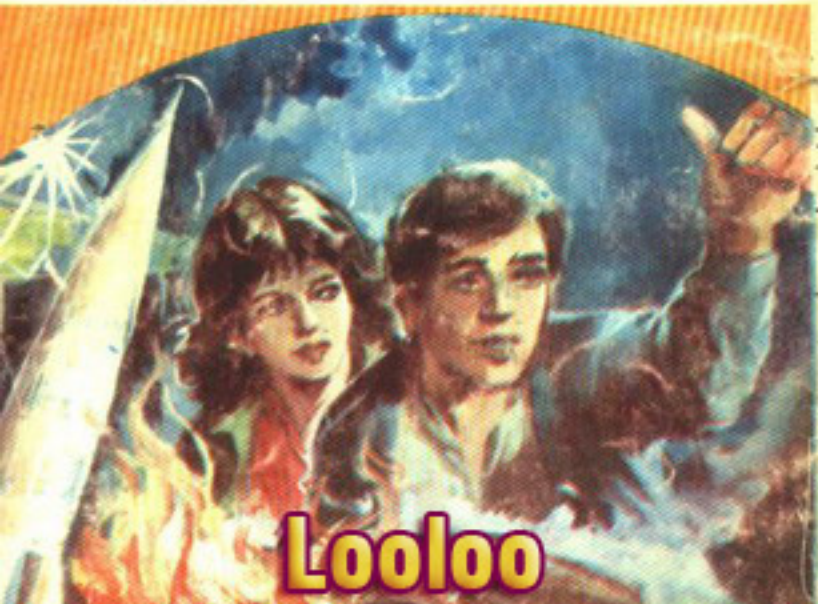
سري حصار



سلسلة روايات
ملف المستقبل

٢

اختفاء صاروخ



www.helmelarab.net

١ - الصاروخ ..

اندفعت السيارة الصاروخية الصغيرة التي يقودها النقيب (نور) ، فوق الطريق الممهّد الذي يمتد عبر الصحراء المترامية الأطراف على الجانب الغربي من النيل ، المواجه لمدينة الأقصر ، واجتازت معبد حتشبسوت ، بسرعتها البالغة خمسمائة كيلومتر في الساعة الواحدة .. كان قائدها يقودها بمهارة وحنكة بالغتين ، برغم أن أفكاره كانت تدور حول لقائه في الليلة الماضية مع القائد الأعلى للإدارة العامة للمخابرات العلمية .. ألقى النقيب (نور) نظرة عابرة على وادي الملوك ، وهو يسترجع الحوار الذي دار بينه وبين القائد الأعلى ، عندما سأله هذا الأخير :

— هل تؤمن بلعنة الفراعنة أيها النقيب ؟

اندهش (نور) من غرابة السؤال ، ولكنه

أجاب :

— لا أو من بها بالطبع يا سيدي .. وهل هناك من



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

السرية التي أنشئت في الصحراء الغربية ، على بعد
خمسمائة كيلومتر غرب مدينة الأقطر .. وقد تم
اختيار العاملين بها بدقة بالغة ، كما أن إجراءات الأمن
من الدقة بحيث أن الرمال نفسها لا يمكنها دخول هذه
القاعدة بدون علم رجال الأمن بها ..

أطلقاً القائد الأعلى الشاشة ، والفتت إلى (نور)
وقال باسمًا :

— أعتقد أنك مشوق جدًا لمعرفة السبب الذي
دعوتك من أجله ، وعلاقة ذلك بلجنة الفراعنة ؟

أجاب (نور) باحترام :

— تمامًا يا سيدي .

اعتدل القائد الأعلى في مقعده ، وقال له (نور) :

— منذ نجحك الباهر في قضية (أشعة الموت) ،

علمت أنك الرجل الذي نحتاج إليه تمامًا في القضايا
البالغة الغموض .

مال القائد الأعلى إلى الأمام ، ثم قال :

لا يزال يؤمن بهذه الخرافة في القرن الحادي والعشرين ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— كثيرون أيها النقيب ، أكثر مما يمكن أن

تصوّر ..

ثم توقف القائد الأعلى قليلًا ليضغط على بعض أزرار

أمامه ، وقال وهو يشير إلى الشاشة التلفزيونية المعلقة

على الحائط :

— انظر إلى هذه الصورة أيها النقيب .. إنها صورة

أول صاروخ عرنى معدة للانطلاق من خارج حدود هذه

الحجرة التي نعيش فيها .. ولأول مرة يستخدم علماءنا

الوقود الأميني ، الذي يصل بسرعة الصاروخ إلى تسعة

أعشار سرعة الضوء ، وهي أعلى سرعة يمكن الوصول

إليها ..

وتبدلت الصورة على الشاشة ، إثر ضغطة صغيرة

من القائد الأعلى على زر أخضر أمامه ، وقال :

— أما هذه الصورة فهي تمثل القاعدة الفضائية

— لقد كان موعد إطلاق الصاروخ العرفي (الفاتح رقم ١) هو أمس الأول .. ولسبب غامض أصاب الارتباك جميع الأجهزة في القاعدة الفضائية ، مما أخرج الصاروخ عن مساره ، فسقط قبل أن يعبر الغلاف الجوي لكوكب الأرض ، على بعد مائتين من الكيلومترات جنوب القاعدة .. وبرغم أن فرقة المراقبة قد حددت موقعه بالضبط ، إلا أنهم عند وصولهم إلى الموقع لم يجدوا أى أثر للصاروخ ..

اتسعت حدقتنا (نور) دهشة ، ولكنه لم ينس بكلمة واحدة ، واستمر القائد الأعلى يقول :

— كان الوقود الأمينى هو العنصر الوحيد السرى فى الصاروخ ، ولكن البحث عن الصاروخ الضائع لم يمنع من صنع صاروخ آخر .. أنت تعلم أن التكنولوجيا المتقدمة فى هذا العصر جعلت بناء الصاروخ عملاً لا يحتاج لأكثر من عشرين ساعة ، ثم إن إطلاق الصاروخ كان يجب أن يتم بسرعة ؛ لأن هذا الأمر يرتبط

بحركة كوكب الأرض حول الشمس .. المهم أن إطلاق الصاروخ الجديد (الفاتح رقم ٢) سيتم بعد غد ، ولقد اتخذت إجراءات أمن مشددة فى القاعدة ، وسأكلفك مهمة مزدوجة : أولاً : عليك بمراقبة إطلاق الصاروخ (الفاتح رقم ٢) ، خشية حدوث ارتباك مماثل . ثانياً : البحث عن الصاروخ (الفاتح رقم ١) وتدميره .. هل تعتقد أنك تستطيع القيام بهذه المهمة ؟

أجاب (نور) بثقة :

— تمام الاعتقاد يا سيدى .. ولكن ؟

اعتدل القائد الأعلى ، وقال :

— ولكن ماذا أيها النقيب ؟

تردّد (نور) برهة ، ثم سأل القائد الأعلى :

— ولكن ما علاقة ذلك بلعنة الفراغنة يا سيدى ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— لقد أوحى ذلك الخلل الغامض فى أجهزة

القاعدة ، والاختفاء العجيب للصاروخ لبعض العاملين



ثم هبط من السيارة ، وتقدم نحو أكبرهم رتبة وقدم نفسه إليه ..

باطلاق شائعة تقول : إن ذلك كله قد حدث بسبب
لعنة الفراغنة .. ساعد على هذا الاعتقاد وجود القاعدة
بالقرب من المعابد الفرعونية غرب الأقصر .
ابتسم (نور) ولم يعلق

ضغط النقيب (نور) على فرامل السيارة
الصاروخية ، فهبطت سرعتها على الفور عندما أفاق من
ذكرياته ، حال رؤيته للالفتة تحذر القادمين من الاستمرار
أو السرعة ، لوجود منطقة عسكرية .. وسرعان
ما اقترب من بوابة ضخمة يقف أمامها خمسة جنود ،
يحمل كل منهم بندقية الليزر الفتاكة .. توقف (نور)
أمام البوابة ، ثم هبط من السيارة ، وتقدم نحو أكبرهم
رتبة ، وقدم نفسه إليه قائلاً :

— النقيب (نور الدين محمود) من المخابرات
العلمية .

أدى الرجل التحية العسكرية ، ثم قال :
— عندنا أوامر بإدخالك يا سيدي ، ولكن هل

٢ - الاختفاء الغامض ..

كان الصاروخ الضخم يقف شامخاً وسط قاعدة الإطلاق ، وقد انهمك عدد كبير من العمال في إعداد اللمسات الأخيرة قبل إطلاقه .. وفي شرفة بعيدة وقف النقيب (نور) بجوار العالم المصرى الدكتور (سامى سالم) مدير القاعدة الفضائية يتابعان العمل ، وكان الدكتور (سامى) هو أول من تحدث فقال :

— بعد أقل من نصف ساعة سينطلق هذا الصاروخ أيها النقيب .. ولقد راجعت بنفسى كل الخطوات والأجهزة ..

ثم التفت إلى (نور) وقال بضيق :

— لست أدري ما الذى دفعهم إلى إرسال رجل شرطة مثلك ، ليتابع إطلاق الصاروخ ؟. إن لدينا أعظم العلماء في مصر ، بل في الشرق الأوسط بأكمله .

نسمح لنا بالتأكد من شخصيتك ؟

أوماً (نور) إليه علامة الإيجاب ، واصطحبه الرجل إلى غرفة صغيرة بجوار البوابة .. كانت الغرفة عارية إلا من قطعة من البللور النقى ، مثبتة في وضع أفقى على الحائط ، وشاشة صغيرة زرقاء اللون ، مثبتة في وضع رأسى فوقها .. كان (نور) يعرف الإجراءات المتبعة ، فوضع راحتيه على لوح البللور ، وانتظر مدة ثلاثين ثانية ، ثم انبعث أزيز في الغرفة وأضاءت الشاشة الزرقاء بكلمات محددة : اسم (نور) بالكامل ، ورتبته وصورتين ، إحداهما لوجهه والأخرى لجانبه .. رفع (نور) كفيه ، وقال الحارس وهو يؤدي التحية العسكرية :

— يمكنك الدخول الآن يا سيدي .. شكراً

لتعاونك .

انطلق (نور) بسيارته الصاروخية عبر البوابة ، وهو يفكر فيما عساه أن يجد داخل القاعدة الفضائية الضخمة .

* * *

تضح (نور) مرتبكا ، ثم أجاب :

— آسف إذا كنت سببت لك بعض الضيق
يا سيدى ، ولكن الأمر لا يقتصر على المعرفة العلمية
فقط ، ربما كان يحتاج إلى بعض الخبرة البوليسية .

ظهرت ابتسامة ساخرة على وجه الدكتور
(سامى) ، وقال :

— هكذا .. هل تعتقد أيها النقيب أنك ستوصل
إلى سبب ارتباك الأجهزة واختفاء الصاروخ (الفاتح
رقم ١) ؟ .. هل تعتقد أنك أكثر كفاءة من علمائنا ؟
بادله (نور) الابتسامة الساخرة ، وأجاب متعمداً
إغاظته :

* — ربما .. ما المانع ؟

قطب الدكتور (سامى) حاجبيه ، ثم أدار رأسه
ليواجه الحاجز الزجاجى ، وصمت تماماً وهو يتابع
ابتعاد العمال عن قاعدة إطلاق الصاروخ الضخم ..
وابتسم (نور) فى قرارة نفسه ، ثم تنبه إلى بدء العدّ

التازلى للإطلاق .. توثرت أعصاب (نور) وهو يتابع
العدّ .. كان يسأل نفسه :

— هل سيم إطلاق الصاروخ بنجاح هذه المرة ؟ ..
لو تكرر هذا الأمر ستكون أمامه مغامرة شاقة ..

وشاهد دخانا كثيفا يملأ قاعدة الإطلاق .. كان
الصاروخ الضخم يستعد للانطلاق فى أغوار الفضاء ..
وقد اقترب العدّ التازلى من الصفر .. وازداد توتر
(نور) مع اقتراب الإطلاق ، حتى وصل إلى مسامعه
الرقم صفر ، وانبعث نيران قوية من أسفل الصاروخ ،
الذى ارتعد للحظات ، ثم أخذ يرتفع ببطء أولاً ، ثم
زادت سرعته شيئاً فشيئاً .. ظهر شبح ابتسامة نصر على
وجه الدكتور (سامى) ، وقبل أن يطلق (نور) زفرة
ارتياح امتلأ المكان كله بأزيز قوى يصم الأذان ..
واتسعت عينا الدكتور (سامى) بدهشة ، ثم اندفع إلى
الشاشات العديدة التى تملأ الردهة الواسعة خلفهما ..
أسرع (نور) خلفه ، وسرعان ما توقف مذهولاً ..



أسرع (نور) بالنظر إلى ساعة يده الذرية ، ولاحظ أنها بيضاء ..
إذن فهناك شيء ما .. قوة ما تصيب الآلات ..

الآلات كلها تصرخ والشاشات كلها بيضاء ، وكأن
مساً من الجنون أصابها ..

أسرع (نور) بالنظر إلى ساعة يده الذرية ، ولاحظ
أنها أيضاً بيضاء .. إذن فهناك شيء ما .. قوة ما تصيب
كل الآلات في هذه المنطقة بالشلل ..

كان الدكتور (سامي) يجري هنا وهناك ، محاولاً
إنقاذ الموقف ، عندما توقف الأزيز فجأة ، وعادت جميع
الأجهزة للعمل بصورة طبيعية .. أسرع الفنيون للعمل ،
وشاهد (نور) علامات الدهشة على الوجوه ، واستج
الأمر قبل أن يقول له الدكتور (سامي) بأسى :

— لقد اختفى الصاروخ .. تبخر .. لم نستطع
العثور على أي أثر له .

وقبل أن ينطق (نور) بكلمة صاح أحد الفنيين :
— رسالة من فريق المراقبة .. لقد سقط
الصاروخ .. تماماً كما حدث في المرة الأولى ، ولكن هذه
المرة على بعد مائتين من الكيلو مترات غرب القاعدة ..
معنا الإحداثيات بدقة .

٣ - اجتماع الفريق ..

مرقت السيارة الصاروخية الفاخرة بجوار معبد الملكة
الفرعونية حثبوس ، وخفف قائدها من سرعتها ،
وقال محدثًا الراكب إلى جواره :

— كم أسعدنى الخطاب الذى تلقينه من النقيب
(نور) ، يدعوننا فيه لمشاركته مرة ثانية .

التفت إليه الراكب — الذى لم يكن سوى
(محمود) المهندس الشاب خبير الأشعة — وقال
مبتسمًا :

— أرى أن الأعمال البوليسية الغامضة قد جذبتك
بعيدًا عن عملك أيها الطبيب النفسى .

ضحك (رمزى) الطبيب النفسى الشاب ، وقال :
— أما أنا فأرى أنها قد جذبت ثلاثنا يا عزيزى ..
ثم قال دون أن يلتفت :

— أليس كذلك أيتها الأميرة ؟

وما هى إلا دقائق حتى كان فريق البحث بقيادة
النقيب (نور) ، يشق الصحراء بالسيارات
الصاروخية ، نحو موقع سقوط الصاروخ (الفاتح رقم
٢) .. ولكن عند وصول الفريق إلى الإحداثيات ، لم
يكن هناك أثر للصاروخ .. وبرغم قيام الفريق بمسح
شامل للمنطقة ، شعر (نور) بالاختناق .. كيف يمكن
أن يخفى صاروخ بهذه الضخامة دون أثر ؟

وفى طريق العودة ، كانت المرارة تملأ قلبه عندما قال
له أحد الرجال :

— أصدقت القول يا سيدى .. لقد بدأت أو من
بلعنة الفراغة .. أعتقد أن هذا اللغز يحتاج إلى عالم
بالآثار .

صمت (نور) مفكرًا ، ثم قال بصوت خافت :
— بل يحتاج إلى فريق للبحث ..

التفت إليه الرجل متعجبًا عندما استطرد (نور) :
— فريق من نوع خاص .

استمت (سلوى) - خيرة الاتصالات
والتبع - معجبة بهذا اللقب ، الذى أضفاه عليها
(رمزى) ولم تجب .. وسرعان ما عبرت السيارة وادى
الملوك ، واقتربت من البوابة الضخمة للقاعدة
القضائية ، واجتاز الثلاثة اختبارات التحقق من
الشخصية ، ثم عبروا البوابة إلى داخل القاعدة ..
استقبلهم النقيب (نور) بالترحاب ، وجلس الجميع
يستعدون ذكريات لقائهم القريب الماضى ، فى قضية
(أشعة الموت) .. ثم بدأ (نور) يفسر لهم سبب
استدعائهم .. وما أن انتهى حتى خيم الصمت على
الجميع ، وقطعته (سلوى) بقولها :

— إن هذا يشبه فى مجموعته قصص السحر .. ليس
من السهل أن أصدق أن يخفى صاروخ ضخمة هكذا ،
بدون أن يترك أثرا ينم عن سابقة وجوده .

قال (نور) مبتسماً :

— كذلك أنا .. ولكن أمامنا أمر واقع .. ما رأيك

يا (محمود) ؟

ساد الصمت فترة ، اتجهت الأنظار كلها إلى
(محمود) الذى قال بعد فترة من التفكير :

— حسناً .. لو أننى فكّرت فى إحداث ارتباك لكل
هذا العدد من الأجهزة دفعة واحدة ، لاقتصر تفكيرى
على طريقتين فقط : أولهما : أن أحيط المنطقة كلها
بمجال مغناطيسى قوى ، وثانيهما : أن أستخدم الموجات
الصوتية عالية التردد ..

رفع (رمزى) حاجبيه مندهشاً ورّدّد :

— الموجات الصوتية ؟ ..

أجاب (محمود) محاولاً تبسيط نظريته :

— نعم .. أنتم تعلمون أن العلاقة بين الموجات
الصوتية والضوئية علاقة قوية .. ومنذ سنوات عدة أفاد
العلماء من هذه الطاقة فى ابتكار أجهزة الفيديو ، التى
تعتمد على تسجيل الصورة على هيئة شرائط ممغنطة ..
تماماً كما كان يحدث بالنسبة للشرائط الصوتية المسجلة ..
ومنذ ذلك الوقت تطوّرت الأجهزة التى تعتمد على

هذه العلاقة تطوّرًا رائعًا .. ولقد توصل أحد العلماء منذ حوالي خمس سنوات إلى ما كنا نسميه بالحلّم ، وهو ابتكار صور ضوئية عن طريق الموجات الصوتية عالية التردد ..

سأله (نور) باهتمام :

— وما علاقة ذلك بارتباك الأجهزة ؟

ضحك (محمود) ، وقال :

— دائماَ تمنعني من استعراض معلوماتي أيها القائد .. حسناَ .. لو أنني أرسلت موجات صوتية عالية التردد ، بحيث تقترب من تردّد الموجات الضوئية ، فإن جميع الأجهزة التي تعتمد على إرسال أو استقبال كل من الموجات الصوتية أو الضوئية ستصاب بارتباك تام .

ساد الصمت عدة ثوان ، ثم قال (نور) :

— هل تعتقد أن هذا ينطبق على الساعات الذرية

أيضًا ؟

أجاب (محمود) في الحال :

— بالطبع .. فالساعات الذرية تعتمد على التردّد

الإشعاعي المنتظم .

وقبل أن يتكلم أحدهم ، أضاء مصباح صغير فوق

باب الحجرة مطلقًا أزيزًا خافتًا .. ابتسم (نور) والنفت

إلى رفاقه قائلاً :

— لدينا زائر أيها الرفاق ..

ثم اتجه إلى الباب ، وضغط زرًا صغيرًا بجواره ،

فانفتح الباب بهدوء ، ودلف إلى الحجرة الدكتور

(سامي) ، الذي وقف صامتًا يتأمل أفراد الفريق

الصغير ، ثم ابتسم ساخرًا ، وقال :

— إذن فهذا هو الفريق الرهيب ! ..

ثم النفت إلى (نور) ، وقال :

— هؤلاء إذن هم العاقرة الذين أرسلت في

طلبهم !! هل تعتقد أننا نقيم مركزًا لتدريب الصغار ؟

تبادل الجميع النظرات ، ثم قال (نور) :

— لم أقدم لسيادتك بعد أفراد فريقى الصغير ..
أقدم لكم أولاً الدكتور (سامى) ، خبير الصواريخ
المصرى العالمى ، وقائد القاعدة الفضائية التى تتشرفون
بالإقامة فيها الآن .

ساد الصمت الغرفة ، وتركزت النظرات على وجه
الدكتور (سامى) ، الذى بدا خجلاً من هذا الأسلوب
المهذب الذى بادره به (نور) .. وبهدوء تم تعارف
الجميع ، ثم قال (نور) موجهاً حديثه إلى الدكتور
(سامى) :

— معذرة يا سيدي .. ولكن صديقنا المهندس
(محمود) لديه نظرية تفسر ارتباك الأجهزة .

عادت الابتسامة الساخرة إلى وجه الدكتور (سامى)
وهو يقول :

— نظرية ؟ .. وضعها هذا الشاب ؟ ..

ثم التفت إلى (محمود) ، وقال بلهجة ساخرة :

— حسناً أيها العبقري الصغير .. هات ما عندك .

صمت (محمود) برهة ، وقد بدأت علامات الغضب
ترتسم على وجهه ، ولكن (نور) أشار إليه إشارة خفية
أن يشرح نظريته .. تتحجج (محمود) ثم بدأ يشرح
النظرية بأسلوب هادئ منظم ، وقد تركزت عينا (رمزى)
على وجه الدكتور (سامى) .. وسرعان ما اختفت
الابتسامة الساخرة من على شفثيه وهو يتابع (محمود) ..
وما أن انتهى (محمود) من شرح فكرته حتى ساد صمت
تام .. كان الدكتور (سامى) جامد الملامح شارد
النظرات ، ثم قال فجأة ، وكأنه قد أفاق من حلم
طويل :

— رائع !! هلا أخبرتنى بعمرك أيها الشاب ؟

كانت لهجته قد تبدلت تماماً .. فلم يعد يداخلها
أى نبرة ساخرة .. وقبل أن يجيبه (محمود) أشاح هو
بيديه ، وقال :

— لا .. لا .. ليس لهذا أية أهمية ..

ثم اتجه بخطوات سريعة نحو باب الغرفة ، والتفت قبل

ان يغادرها إلى (محمود) ، وابتسم ابتسامة مملوءة
بالإعجاب ، ثم أغلق الباب وراءه .. هتف (رمزي) في
الحال :

— يا له من رجل رائع !!

التفت إليه الجميع في دهشة فتابع :

— إنه عالم .. عالم بحق .. إنه لم يشعر بالضيق ؛
لأن شاباً في عمر ابنه قد توصل إلى حل لغز عجز هو
عن تفسيره ، وإنما شعر بالإعجاب .. إنه عالم
حقيقي .. لو أن رد فعله كان مختلفاً لشعرت بالضيق
منه ..

ضحك (نور) وقال مداعباً (رمزي) :

— يقولون في الأمثال القديمة : « يموت الزّمار ويده
تعرفان » .. أنت أيضاً عالم يا عزيزي (رمزي) ، من قمة
رأسك حتى أخمص قدميك .

ثم التفت إلى (محمود) وقال :

— لقد جعلتنا نريح هذه الجولة يا (محمود) .. أعتقد

أن معاملة الدكتور (سامي) ستغير تماماً منذ هذه
اللحظة .

ضحك الجميع ، ثم عاد (محمود) يقول :

— ولكنني لن أشعر بالراحة حتى يتم التأكد من
صحة نظريتي .. وإن كنت لا أعرف كيف ؟

التفت (نور) إلى (سلوى) وقال :

— ما رأيك يا خيرة الاتصالات ؟

تمهلت (سلوى) قليلاً ، ثم قالت :

— لست أدري في الواقع .. فكل أجهزة الرصد
والتتبع ستصاب بنفس الشلل والارتباك ، مع وجود هذه
التردّدات العالية .

صمت الجميع مفكرين ، ثم اندفعت (سلوى)
تقول :

— قل لي أيها القائد ..

التفت إليها (نور) فتابعت :

— ألم يرقم فريق المراقبة بتحديد موقع سقوط

استقلت (سلوى) السيارة الصاروخية بجوار النقيب (نور) ، الذى ضغط على عدة أزرار أمامه ، ثم أمسك بعجلة القيادة استعدادًا للانطلاق .. أحكمت (سلوى) ربط حزام الأمان حول وسطها ، وانطلقت السيارة .. قال (نور) وهو يقود السيارة بمهارة :

— أعتقد أن الفضول الأتوى بداخلك ، يحتاج إلى بعض المعلومات عن المكان الذى نتجه إليه يا عزيزى (سلوى) .

اتسمت (سلوى) وهى تومئ برأسها علامة الإيجاب ، واستطرد (نور) :

— المكان الذى سنتجه إليه يسمى مركز المراقبة الأرضى ، وهو مبنى صغير يحتوى على عقل إلكترونى محدود ، يعمل على مراقبة انطلاق الصاروخ منذ مغادرته القاعدة ، وحتى عبوره الغلاف الجوى لكوكب الأرض ،

أجاب (نور) :

— نعم .. فالفريق يقيم فى منطقة تبعد حوالى مائة كيلو متر شمال القاعدة ، ومهمته متابعة انطلاق الصاروخ حتى يجتاز الغلاف الجوى لكوكب الأرض .

سألت (سلوى) :

— إذن .. فأجهزة فريق المراقبة لم يصيبها الشلل أو الارتباك ، فى الوقت الذى حدث هذا لكل أجهزة القاعدة .

صمت (نور) برهة ، ثم قال :

— ملاحظة ذكية يا (سلوى) ..

ثم قال بعد فترة أخرى من الصمت :

— سنقوم سويًا بزيارة لفريق المراقبة غذا .

ويقوم بتشغيل هذا العقل الإلكتروني رجلان فقط ..

قاطعته (سلوى) بقولها :

— وتسمونهما فريق المراقبة !

ضحك (نور) وقال :

— هذه التسمية قديمة ، حين كان الأمر يحتاج إلى عدد من الرجال ، أما الآن ومع تطور العقول الإلكترونية ، فلم يعد الأمر يحتاج إلى أكثر منهما .. المهم .. أحد هذين الرجلين وهو الأكبر رتبة ويدعى (مراد) ، شاب أعسر ، عملت معه إبان تخرجي من كلية الشرطة ، ويمتاز بالجدية والالتزام .. والآخر رقيب حديث العمل ويدعى (خيرى) .. والمبنى محاط بدائرة أمن إلكترونية ، سنجازها بعد ثلاث دقائق من الآن .

قالت (سلوى) متسائلة :

— قل لى أيها القائد .. لماذا لا تتم مراقبة الصاروخ بالأقمار الصناعية ، وخاصة بعد التقدم الهائل فى هذا المجال فى العشر سنوات الأخيرة ؟

قال (نور) وهو يراقب الطريق بانتباه :

— هذا التقدم بالذات هو ما يمنع استخدامها يا (سلوى) .. فالقاعدة الفضائية يجب أن تحاط أعمالها بسرية بالغة ؛ لأن العديد من الدول الأجنبية تعمل دائما على التجسس لمتابعة تطورها .. ويتم ذلك بالطبع عن طريق الأقمار الصناعية المتطورة .. ولذلك كان من الضروري إحاطة القاعدة بمجال للتشويش على الأقمار الصناعية ، لمنعها من التقاط الصور والمعلومات ، ولو توقف هذا التشويش لجزء من الثانية لنجحت هذه الأقمار فى كشف أسرار القاعدة .. ولذلك كان من الضروري عدم الاعتماد على أقمارنا الصناعية فى مراقبة ومتابعة انطلاق الصاروخ ، إلا بعد عبوره الغلاف الجوى للأرض ..

مطّت (سلوى) شفيتها ، وقالت :

— ولماذا لا يتم وضع تردد معين ، سرى جداً بالطبع ، يتيح لأقمارنا الإفلات من هذه الشوشرة ..



ضحك (نور) وهو يخرج كارثا صغيرا
ويدرسه في قلب صغير في العمود ..

ابتسم (نور) وقال :

— اقتراح طريف ، سأقدمه باسمك للمستولين ..
استعدى ، فلقد وصلنا إلى حزام الأمن الإلكتروني ،
وستوقف قليلاً لتسمح لنا أجهزته بالمرور ..

ضغط النقيب (نور) بقدمه على فرامل السيارة ،
التي انخفضت سرعتها بسرعة ، وتوقفت أمام عمود من
الحديد يقف وحيداً وبأعلاه ضوء باهت متحرك ..
هبط (نور) من العربة ، واتجه إلى العمود وهو يخرج
شيئاً من حزامه .. سألته (سلوى) وهو يسير :

— أين حزام الأمن هذا ؟ .. لست أرى سوى عمود
حديدى منفرد .

ضحك (نور) وهو يخرج كارثا صغيراً ويدرسه في
قلب صغير في العمود .. اشتد الضوء بأعلى العمود ، ثم
عاد يخفت ، وتوقف عن الحركة .. عاد (نور) إلى
السيارة ، ثم انطلق بها مجتازاً حزام الأمن بجوار العمود ..
قالت (سلوى) وهي تتأمل (نور) :

— دعنى أحمّن .. هذا العمود جزء من سلسلة من الأعمدة ، ترسل فيما بينها موجات منتظمة ، تشكل حاجزًا غير قابل للاحتراق .. هل استنتاجى صحيح ؟

ضحك (نور) وهو يتوقف أمام المبنى الصغير بمهارة ، وقال باختصار :

— تمامًا ..

هبط الاثنان من السيارة ، واستقبلهما الملازم ثان (مراد عبد الحق) ، الذى صافحهما قائلاً :

— النقيب (نور الدين محمود) والمهندسة (سلوى منصور) .. عندى أوامر باستقبالكما هنا ..

ابتسم النقيب (نور) ورثت على كتف الملازم ثان (مراد) ، وهو يقول :

— مرحبًا يا صديقى .. لم نلتق منذ أكثر من عام كامل .

تأمل (مراد) النقيب (نور) ، ثم قال باقتضاب :

— تمامًا .. منذ أكثر من عام كامل .

ثم استدار إلى داخل المبنى ، وهو يقول :

— المبنى تحت تصرفكما .

شعر (نور) بالحنج من هذا الاستقبال الفاتر ، ولكنه أفسح الطريق لـ (سلوى) ، التى دخلت إلى المبنى ، ثم تبعها واتجهوا إلى غرفة العقل الإلكتروني ، حيث قابلا الرقيب (خيرى) ، الذى صافحهما بحرارة ثم وقف صامتًا .. تأمل (نور) العقل الضخم ، ثم قال بلهجة رسمية ، موجها حديثه إلى الملازم ثان (مراد) :

— كيف يتم العمل على هذا الجهاز أيها الملازم ؟

اقترب (مراد) من الجهاز ، ومد يمينه إلى دائرة صغيرة ولمسها ، فأضاء العقل الإلكتروني .. وعاد (مراد) إلى الوراء خطوتين ، وقال بلهجة مقتضبة :

— إنه يعمل الآن يا سيدى .

ضغط (نور) على أسنانه ضيقًا ، ولكنه عاد يقول بنفس اللهجة الرسمية :

— كيف تتابع الصاروخ ؟ وكيف تستطيع تحديده
موقع سقوطه بدقة ؟

قال (مراد) بلهجة لا مبالية ، وكأنه يشرح الأمر
لأحد السياح الأثرياء :

— إننا نتابعه على هذه الشاشة الرادارية ، التي تحدد
زاوية إنطلاق الصاروخ ، وعند سقوطه تضيء هذه
الشاشة الصغيرة على يمين الجهاز ، وتحدد زاوية
السقوط ، وحين يصل إلى حالة الثبات — وهذا يعنى
بالضبط استقراره على رمال الصحراء — فإن
الإحداثيات يتم تحديدها بدقة من خلال عدة عمليات
حسابية معقدة .

قال (نور) وقد أغاظته تلك اللهجة اللامبالية :
— وهل تعتقد أن تلك الإحداثيات يمكن أن تكون
خاطئة ؟

ابتسم (مراد) ابتسامة ساخرة وقال :

— ليس عندما يعمل عليه من يفهمه يا سيدي .

التفت (نور) إلى الرقيب (خيرى) وسأله :
— هل حدث أى نوع من الخلل فى أثناء متابعة
إنطلاق الصاروخ (الفاتح رقم ١) أو (الفاتح رقم
٢) ؟

نظر إليه الرقيب (خيرى) مندهشًا وقال :
— بالطبع يا سيدي .. لقد سقط كل منهما .

قال (نور) بضيق :

— أقصد هل حدث أى خلل هنا .. فى هذا
الجهاز ؟

تردد الرقيب (خيرى) ثم قال :

— فى الواقع لا أستطيع الجزم بذلك يا سيدي ..
فمعرفتى بهذا الجهاز قليلة .

صاح (نور) فيه بغضب :

— قل لى أيها الرقيب .. ما عملك هنا ؟

ارتبك الرجل وتلعثم ، فأنقذه الملازم ثان (مراد)
بأن قال :

— الأعمال الإدارية فقط ..

الفت (نور) إلى (مراد) ببرود وسأله :

— حسنا .. السؤال نفسه موجّه إليك .. هل من

إجابة ؟

ابتسم (مراد) وقال بنفس البرود :

— لا .. لم يحدث أى نوع من الخلل .

في طريق العودة كان (نور) صامتا طول الوقت ..

واحترمت (سلوى) صمته ، فلم تتحدّث إلا حينما

اقتربا من القاعدة الفضائية ، فقالت بصوت خافت :

— معذرة أيها القائد .. ولكن أرجو ألا يضايقك

ذلك الاستقبال الفاتر من الملازم ثان (مراد) إلى هذا

الحد .

ولم يزد (نور) على قوله :

— لا يا عزيزتى .. ليس هذا في الواقع ما يشغل

فكرى .

ثم عاد إلى الصمت التام حتى وصلا إلى داخل

القاعدة .. كان (رمزي) ينتظرهما في الحجرة المعدّة

للفريق ، وهو يجلس أمام جهاز كمبيوتر صغير .. وحيّاه

(نور) عند دخولهما وقال :

— مرحبا يا طيبينا النفسى .. هل انتهيت من مراجعة

التقارير النفسية لجميع العاملين بالقاعدة ؟

أجاب (رمزي) وهو يتمطى :

— نعم أيها القائد .. وإنه لعمل شاق بالفعل .

سأله (نور) باهتمام :

— هل راجعت ملف الملازم ثان (مراد

عبد الحق) ؟

قال (رمزي) :

— بالطبع .

ثم مال إلى الجهاز وضغط مجموعة أزرار متتالية ، ثم

أخذ يقرأ المعلومات التى ظهرت على شاشة الجهاز

بصوت مسموع :

— مراد أحمد عبد الحق .. ملازم ثان ، جاد في

— وما هي النتائج ؟
قال (محمود) بلهجة لا تخلو من التفاخر :
— وافق عليها الجميع بالطبع .

* * *

عمله ، ملتزم ، تقاريره كلها ممتازة ، مهذب .
ضحكت (سلوى) بصوت عالٍ ، ثم قالت :
— أعتقد أن الكمبيوتر قد أخطأ في هذه العبارة
الأخيرة يا (رمزي) .

قاطعها (نور) وهو يتحدث (رمزي) بجدية :
— والتحليل النفسى الخاص به .. ماذا يقول ؟
قال (رمزي) بثقة :
— التحليل النفسى الخاص به يجزم أنه فوق
الشبهات .

قطع حوارهم دخول (محمود) إلى الغرفة ، سأله
(نور) :
— أين كنت ؟

أجاب (محمود) مبتسماً :
— لقد دعانى الدكتور (سامى) إلى لقاء مع علماء
القاعدة ، للتباحث حول النظرية التى أخبرته بها .
سأله الجميع باهتمام :

في مكان ما من الصحراء .. وعلى عمق ثلاثين قدمًا
تحت سطح الأرض ، جلس رجلان كان واضحًا من
ملاحظتهما ولغتهما أنهما أجنبيان .. قال أحدهما بلهجة
انتصار :

- إنك عبقرى يا سيّد (سيمون) .. ستتمكن
بالتأكيد من إرسال هذا الوقود الأمينى إلى دولتنا
العظمى قريبًا جدًا .

أجاب (سيمون) بوقار :

- ليس قريبًا جدًا يا عزيزى (جون) .. يجب أن
نتنظر حتى تهدأ القضية تمامًا .

تساءل (جون) باهتمام :

- هل تعتقد أنهم سيحاولون إطلاق صاروخ ثالث
في القريب ؟

عاد (سيمون) بمقعده إلى الورا ، وقال بثقة :

- ليس في القريب العاجل بالطبع .. سيشتت
اختفاء الصاروخين انتباههم فترة ليست بالقصيرة .
ثم مال إلى الأمام ، وقال وهو يغمز بعينه
لـ (جون) ..

- ثم إن عميلنا ماهر جدًا .. وهذا ما جعل الأمر
لغزًا محيرًا لهم .

ضحك (جون) بصوت عالٍ ، وقال وهو يربت
على كتف (سيمون) :

- إن هذا يدل على عبقرتك الفذة يا سيّد
(سيمون) .. فإن عميلًا في مثل هذا الموقع الحساس
لدو أثر عظيم .

ابتسم (سيمون) وقال :

- المهم ألا يرتكب حماقة تكشف أمره ..

في نفس هذه اللحظة كان (نور) يسير في أروقة
القاعدة الفضائية بجوار الدكتور (سامى) ، الذى
تبدلت معاملته لأفراد الفريق بشكل ملحوظ ، بعد

النظرية التي وضعها (محمود) : كانا يتجهان نحو غرفة توجيه الصواريخ بالقاعدة حينما قال الدكتور (سامي) :
— يسعدني أن تتعرف إلى الدكتور (منير) خبير التوجيه المصري العالمي .. إن هذه القاعدة تضم عددًا من أعظم علماء العالم في مجال الفضاء .. لقد كان أغلبهم يعملون في دول أجنبية ، وعندما بدأ العمل في مشروع الفضاء في جمهورية مصر العربية ، وافق جميعهم على العمل هنا .

قطب (نور) حاجبيه، وسأل الدكتور (سامي) :
— هل كان الدكتور (منير) يعمل في دولة أجنبية ؟

أجاب الدكتور (سامي) :
— بالطبع .. ولكنه لم يتردد في العمل من أجل وطنه حينما دعت الحاجة .
استقبلهما الدكتور (منير) بحفاوة ، وقال لـ (نور) :



كان (نور) يسير في أروقة القاعدة الفضائية بجوار الدكتور (سامي) ..

— يقولون : إنك شاب ذكي أيها الشرطي ، وأعتقد أنهم لا يخطنون في أمر كهذا .. فعلامات الذكاء واضحة في ملامحك .

احمر وجه (نور) خجلاً كعادته كلما سمع أحداً يتحدث به ، ثم سأل الدكتور (منير) :

— كم أتوق إلى معرفة كيفية توجيه الصاروخ .. ألا أتقل عليك بطلب شرح مبسط لذلك ؟

أجاب الدكتور (منير) بترحاب :

— نعم .. إنما ذلك يسعدني .. هلم .. انظر إلى هذه الشاشة تجدها مقسمة إلى محورين متعامدين : أحدهما رأسي في جانب الشاشة ، والآخر أفقى في أسفلها .. وقبل انطلاق الصاروخ يتمثل هنا على الشاشة بخط رأسي يمر بمركزها ، ولا بد أن يمثل الصاروخ زاوية قائمة مع المحور الأفقى قبل انطلاقه .. وقبل الإطلاق توضع خطة لتوجيه الصاروخ حتى يصل إلى هدفه ..

ثم أشار إلى عدة أزرار متراصة تحت الشاشة ، وقال : — وباستخدام هذه الأزرار بصورة صحيحة تحتاج إلى خبرة بالغة .. بالطبع يتم التحكم في مسار الصاروخ ، بحيث ينطلق متخذاً نفس الزاوية التي نحتاج إليها .. ويتمثل في هذه الحالة على الشاشة بخط رأسي مائل ، يصنع الزاوية المطلوبة مع المحور الأفقى .

سأله (نور) باهتمام :

— ألا تعتقد أن استخدام الكمبيوتر يحقق نتائج أفضل بالتأكيد عند تنفيذ الخطة الموضوعية ؟

أجاب الدكتور (منير) مبتسماً :

— ولكنني أفضل استخدام الوسائل القديمة .

قال (نور) وهو يتفحص الدكتور (منير) بدقة : — بالطبع .. فهي تسمح بالتحكم في توجيه

الصاروخ ، حتى ولو لم يتم اتباع الخطة الموضوعية .

أربذ وجه الدكتور (منير) ، ثم أشاح بوجهه ، وقال بلهجة خالية من الود :

— أعتقد أن عندي من العمل الكثير .. لن أستطيع قضاء وقت أطول معك أيها الشرطي .

شعر الدكتور (سامي) بالخرج ، ولكن (نور) ابتسم وغادر الغرفة ، وتبعه الدكتور (سامي) .. سار الاثنان صامتين فترة ، ثم انفجر الدكتور (سامي) قائلاً بغضب :

— هل تعتقد أن وجودك هنا في مهمة حكومية ، يبيح لك معاملة صفوة علمائنا بهذه الطريقة الخالية من الذوق .

أجاب (نور) بهدوء :

— للضرورة أحكام يا سيدي .

ثم أشار إلى هوائي مرتفع في وسط القاعدة ، وسأل الدكتور (سامي) :

— ماذا يصنع هذا الهوائي في منتصف القاعدة ؟

قال الدكتور (سامي) باقتضاب :

— إنه تابع للإذاعة الداخلية للقاعدة .

تأمل (نور) الهوائي برهة ، ثم قال :

أعتقد أن علينا زيارة العاملين بمحطة الإذاعة الداخلية .

وبعد قليل كان الاثنان يدلّفان إلى المحطة ، وقال الدكتور (سامي) وهو يقوم بمهمة التعريف :

— هذا هو العامل الوحيد باغطة أيها النقيب

(نور) ، أقدمه لك .. العريف (رضا) .

أدّى العريف (رضا) التحية العسكرية للنقيب

(نور) ، الذي قال وهو يتأمل أجهزة المحطة المحدودة :

— هل تعمل وحدك هنا أيها العريف ؟

أجاب العريف :

— نعم يا سيدي ..

سأله (نور) وهو يتأمل ملامحه بدقة :

— هل كنت تعمل هنا لحظة إطلاق الصاروخين :

(الفاتح رقم ١) و (الفاتح رقم ٢) ؟

أجاب العريف باحترام :

— بالطبع يا سيدي ، فهذا أحد مهام عملي .. أبلغ
أخبار الإطلاق إلى مركز المراقبة أولاً فأولاً .

ابسم (نور) وهو ينصرف قائلاً :

— حسناً أيها العريف ، سيكون لنا لقاء آخر .

سار (نور) بجوار الدكتور (سامي) صامتين ، ثم

سأله (نور) :

— أعتقد أن الصاروخ يحتوي على كمبيوتر بالطبع .

أجاب الدكتور (سامي) :

— نعم ، وأعلم أنك ستسألني عمن يعد برنامج هذا

الكمبيوتر .. إنه عالم شاب عائد أيضاً من إحدى الدول

الأجنبية يدعى الدكتور (فؤاد) .. وبالطبع ستطلب

مقابلته .. حسناً سنذهب إليه سوياً .

ثم توقّف فجأة عن السير، والتفت إلى (نور) ،

وقال بغضب :

— ولكنني أحذرك ، إنه شاب مهذب جداً ..

ولو أنك عاملته بهذا الأسلوب الـ ... الاستفزازي
فإنني ...

قاطعته (نور) مبتسماً ، وقال :

— اطمئن يا سيدي .

قال الدكتور (سامي) وهو ينحرف يساراً :

— حسناً ، هيّا بنا نقابله .

كان الدكتور (فؤاد) مهذباً بالفعل .. فقد

استقبلهما بترحاب وحفاوة بالفين ، وأعد لهما مشروباً

خفيفاً ، وأخذ يتحدث عن عمله . قاطعه (نور)

بقوله :

— هل قمت بإعداد برنامجي الصاروخين يا دكتور

(فؤاد) ؟ .

أجاب الدكتور (فؤاد) متلثماً :

— نعم .. أعلم أن الإطلاق قد فشل في المرتين ..

ولكن البرنامجين كانا ...

قاطعته (نور) قائلاً :

— لقد تقدمت جراحات التجميل بشكل مذهل
أيها الشرطي ، منذ اختراع النسيج الجلدي الصناعي عام
ألف وتسعمائة وأربعة وثمانين .. هل رأيت كم أنت
صغير السن ؟

تجاهل (نور) لهجة الدكتور (سامي) المتشفية ،
وسأل الدكتور (فؤاد) :

— وكيف يمكن إعادة الوجه إلى شكله الطبيعي بهذه
الدقة ؟

أجاب الدكتور (فؤاد) :

— الأمر ليس بهذه الصعوبة .. ولكن في حالتي أنا
وبسبب شدة التشوه ، استعان الأطباء بصورة مجسمة
لوجهي قبل التشوه .

فهقه الدكتور (سامي) ، وقال له (نور) :

— قلت لك : أنك صغير السن أيها النقيب .
غادرا سوياً غرفة البرمجة ، وصافح (نور) الدكتور
(سامي) وهو يغادره قائلاً :

— هل أعددت الكثير من البرامج يا دكتور
(فؤاد) ؟

ابتسم الدكتور (فؤاد) وقال بفخر :

— أكثر مما أستطيع أن أتذكر .. لقد قضيت عمري
كله في إعدادها .

قال (نور) وهو يتأمل وجهه :

— هل حدث أن فشل أحدها ؟

تلثم الدكتور (فؤاد) مرة ثانية وهو يجيب :

— مرة واحدة فقط ، ولقد نلت جزائى .. لقد
انفجر الجهاز ، وشوه وجهي تماماً .

تفحص (نور) وجه الدكتور (فؤاد) بدهشة
وسأله :

— تشوهه ؟ ، لست أرى خدشاً واحداً في وجهك .

ضحك الدكتور (سامي) ، وقال وهو ينظر إلى
(نور) بتشف :

٥ - من الجاني ؟

اجتمع الفريق كله في الغرفة الخاصة بالقاعدة الفضائية .. وبعد أن شرح (نور) جولته في القاعدة مع الدكتور (سامي) قال (رمزي) :

— إذن ، فقد حصرت شبكاتك في أربعة رجال ، وهم بالتحديد هؤلاء الذين يشغلون المراكز الأربعة الحساسة ، التي تؤثر في انحراف الصاروخ ، وإرسال الموجات العالية التردد ، أو تحديد إحداثيات السقوط .
قال (نور) :

— بالضبط .. فليبدأ منذ لحظة إطلاق الصاروخ .. كان يمكن للدكتور (منير) تغيير زاوية انطلاق الصاروخ ، بحيث ينحرف عن مساره بعد الإطلاق مباشرة .. كما كان من الممكن بالنسبة للدكتور (فؤاد) أن يضع برنامجاً مغايراً عن طريق الكمبيوتر بداخل الصاروخ ، بحيث يتوجّه إلى زاوية مختلفة بعد انطلاقه ،

— أشكرك على الاهتمام بمتابعة الأمر معي يا دكتور (سامي) ..

وما أن انصرف الدكتور (سامي) حتى حدث (نور) نفسه :

— آن الأوان لمناقشة كل ما عندي مع الرفاق .

* * *

— نعم .. ولكن المشروع محاط بسرية بالغة ، وهذا ما دفعني للاعتقاد بضرورة وجود عميل بداخل المشروع ، وإلا فلماذا يتم إرتباك الأجهزة في اللحظة المناسبة ؟

عاد (نور) إلى تفكيره الصامت ، ثم قال متردداً :
— ثم .. ثم إن هناك شيئاً ما .. أعنى حدثاً ما ..
لست أدري .

سأله (رمزي) بانتباه :

— هل تقصد أن شيئاً قد أثار انتباهك ؟

تردد (نور) ثم قال :

— ليس بالضبط .. لست أدري كيف أوضح الأمر .. هناك شيء ما سمعته أو لاحظته ، أضاء ضوءاً أحمر في عقلي .. أشعر بحمارة هذا الضوء ، ولكنني لست أدري ما هذا الشيء بالضبط .. ثرى هل تفهمني ؟

قال (رمزي) بحمارة :

وخاصة أنه يعلم أن الصاروخ سيختفي ، ولن يمكن العثور على البرنامج المختلف بداخله .. كما أن العريف (رضا) كان يستطيع ببساطة بث الموجات عالية التردد ، من خلال هوائى الإذاعة الداخلية ، بالاستعانة بجهاز خاص .. ويؤيد هذه النظرية عدم ارتباك أجهزة مركز المراقبة ، نظراً لوجودها خارج القاعدة .. كما أن الملازم ثان (مراد) يمكنه إبلاغ إحدائيات خاطئة .

قال (محمود) وهو يضم حاجبيه :

— إذن ، فكل من هؤلاء يمتلك الوسيلة المناسبة

لإحداث الخلل بالصاروخ ..

أجاب (نور) وهو يشير إلى (محمود) :

— بالضبط .. ولكن أى من هؤلاء يمتلك الدافع ؟

قالت (سلوى) :

— علمنا من (رمزي) أن تقارير الأربعة ممتازة .. ألا

يمكن أن يكون المسئول عن ذلك من خارج القاعدة ؟

صمت (نور) برهة وقد عقد ساعديه ، ثم قال :

— بالطبع .. أعلم هذا الشعور جيدًا .. إنه يشبه
تمامًا ما يحدث لشخص يلقي نظرة عابرة على غرفة اعتاد
رؤيتها من قُرب ، ثم يمتلكه شعور قوي بأنه قد رأى
اختلافًا في هذه الغرفة ، ولكنه لا يستطيع أن يحدد
بالضبط ما هذا الاختلاف ، ولكن عقله الباطن يرفض
ترك الأمر ، ويظل يلح على عينيه باستمرار .. وكثيرًا
ما يتبه العقل الواعي فجأة إلى نوع الاختلاف .. وقد
يحدث ذلك عند رؤية شيء مشابه ، كأن يرى الشخص
مثلًا باقة من الزهور ، فيقفز إلى عقله الواعي مشهد
لوحة تمثل زهرة كانت معلقة على الجانِب في الغرفة ، ثم
اختلف مكانها .. كما أن الطب النفسي يستعين أحيانًا
بالتنويم المغناطيسي ، الذي يأتي بنتائج رائعة في هذا
المجال .

أشاح (نور) بيده ، وقال :

— حسنًا .. فلنترك هذا الأمر الآن ، ولنفكر شيئًا

كيف نتمكن من إيجاد العميل .. فأنا أعتقد أن إيقاع
العميل هو الخطوة الأولى في كشف لغز اختفاء
الصاروخين .

قالت (سلوى) :

— لو أن الشبهات قد انحصرت في هؤلاء الأربعة
فقط لأمكننا مراقبتهم ، على أمل أن يرتكب أحدهم
خطأ يكشفه .

قال (محمود) :

— لا أعتقد في نجاح هذه الخطة .. فمن الصعب
أن يخطئ عميل في موقع حسّاس كهذا .. ثم إن ذلك
قد يستغرق وقتًا طويلًا ، مما يعطل تجارب استخدام
الوقود الأمني لغزو المجرّات .

وهنا قال (نور) :

— إلا إذا ...

٦ — الصاروخ الثالث ..

صرخ الدكتور (سامي) في وجه (نور) :
— صاروخ ثالث ! .. مستحيل .. لا يمكن المخاطرة
بهذا قبل حل اللغز .. هل تعلم أيها الشرطيّ كم يتكلف
إطلاق صاروخ ثالث ؟

قال (نور) بهدوء :

— أعلم تمامًا يا سيدي .. ولكن هذا هو الأسلوب
الوحيد لكشف الجاسوس بسرعة .

صرخ الدكتور (سامي) محتدًا :

— جاسوس !! .. هنا في قاعدتي ؟! ألا تظن أنك
تمنح نفسك سلطات واسعة أيها النقيب ؟ . إنني أتق في
كل عالم من علمائنا ..

قاطعته (نور) بهدوء :

— الأمر من الخطورة ، حتى أنني لا أجد وقتًا لمثل
هذه النجاملات يا سيدي .. لا بد أن يتم إيقاع هذا

الضفت إليه الثلاثة وسأته (سلوى) :

— إلا إذا ماذا ؟

— قال (نور) بلا تردد :

— إلا إذا أطلقنا صاروخًا آخر ...

* * *

العميل ، وإلا ما تمكنا من إطلاق صاروخنا بنجاح ،
ولو استلزم الأمر

صاح الدكتور (سامي) مقاطعاً :

— لو استلزم الأمر ؟ .. من تظن نفسك أيها
الشاب ؟ .. إنك هنا في قاعدة رأسها .. هل تودّ تولّى
القيادة عوضاً عني ؟ ..

قال (نور) وقد بدأ يفقد هدوءه :

— لم أقصد ذلك يا سيدي ، ولكن

عاد الدكتور (سامي) يقاطعه بحدة :

— ولكن ماذا ؟ إنك منذ حضورك مع فريقك هذا

تحاول فعل كل ما يحلو لك .. ولكنني لن أسمح

صاح (نور) وقد ضاق بالأمر :

— ليس يعني أن تسمح أو لا تسمح بذلك

يا سيدي .. فأنا مكلف من القائد الأعلى للمخابرات

العلمية بهذا الأمر .. وأسأستصدر أمراً بإعداد

الصاروخ الثالث ، وستقوم بتنفيذ هذا الأمر .

كاد الدكتور (سامي) يجنّ من هذا الحوار فصاح :
— هل تهددني أيها النقيب ؟ .. حسناً .. لن يتم
إعداد هذا الصاروخ .. ولنر .

غادر (نور) مكتب الدكتور (سامي) ، وقد بلغ
منه الحق مبلغه ، وحادث نفسه :

— يا له من أسلوب !! هذا الرجل سيفقدني
صوابي .. لا بد من محادثة القائد الأعلى .

اتجه (نور) إلى غرفة الإذاعة الداخلية ، واستقبله
العزيز (رضا) بالتحية .. وبعد أن جلس قال له
(نور) :

— عندي رسالة سرّية للغاية ، سيتم إرسالها إلى
مكان ما أيها العزيز .

مدّ العزيز يده إلى جهاز الإرسال وهو يقول :

— أنا رهن إشارتك يا سيدي .

قال (نور) بصرامة :

— أقول سرّية للغاية أيها العزيز .

قال القائد الأعلى بعد فترة من التفكير :
— حسنًا ، سأعمل ما بوسعي .. ولكن حاول ألا
تضع الإدارة في صورة مخزية .

ابتلع (نور) ريقه وقال :

— أرجو ألا أفعل يا سيدي .

قال القائد الأعلى وهو يهز رأسه :

— فليكن ما يكون ، وفكك الله أيها النقيب .

أغلق (نور) الجهاز وجلس بجواره ، وأخذ يحدث

نفسه :

— ثرئى ما هذا الشيء الذى يقلقنى ؟ .. أهو شيء

رأيت أم سمعته ؟ . آه لو أتذكر متى أو أين رأيت أو

سمعت هذا الشيء ؟ !

ثم قام إلى باب الغرفة وفتحها ، فوجد العريف

(رضا) واقفًا أمام الباب ، معطيًا ظهره له .. شكره

(نور) ثم هبط الدرجات التى أمامه .. وما أن هبط

درجتين حتى أسرع عائداً إلى الغرفة ، واقتحمها بصورة

نظر إليه العريف (رضا) بتفحص ، ثم قام واقفاً
وحيّاه بصورة رسمية ، وقال وهو يغادر الغرفة :

— رهن إشارتك يا سيدي .

تأمله (نور) حتى أغلق الباب خلفه ، ثم اتجه إلى

جهاز الإرسال الذى يعمل من خلال أشعة الليزر ،

وضبطه على الموجة السريّة الخاصة بالقائد الأعلى ..

وسرعان ما جاءه الرد ..

شرح (نور) الأمر كله للقائد الأعلى حتى وصل

إلى النقطة الخاصة بإطلاق صاروخ ثالث .. وهنا

صمت القائد الأعلى برهة ، ثم قال :

— هل تعلم كم يتكلف هذا الأمر أيها النقيب

(نور) ؟

أجاب (نور) ، وقد ضايقه أن يسمع العبارة نفسها

لثانى مرة :

— نعم يا سيدي .. ولكنها الوسيلة الوحيدة الممكنة

كما شرحت .

مفاجئة ، جعلت العريف (رضا) يقفز من مقعده ،
واندفع (نور) إلى جهاز الإرسال ، ثم أدار مفتاح
الموجات وسط ذهول العريف (رضا) .. ثم عاد إلى
هدوئه وزفر بارتياح ، وغادر الغرفة بعد أن ألقى التحية
على العريف المذهول .. وعند هبوطه عاتب نفسه على
أنه ترك الجهاز على موجة القائد الأعلى برغم سرّيتها ..
واتجه إلى غرفته بهدوء .. وما أن مرَّ على غرفة الدكتور
(سامي) حتى فتح هذا غرفته ، ونظر إلى (نور)
بضيق .. بادلته (نور) النظر ، فبادره الدكتور
(سامي) قائلاً :

— أين ذهبت أيها الشرطي بعد مغادرتك مكنتي ؟ ..

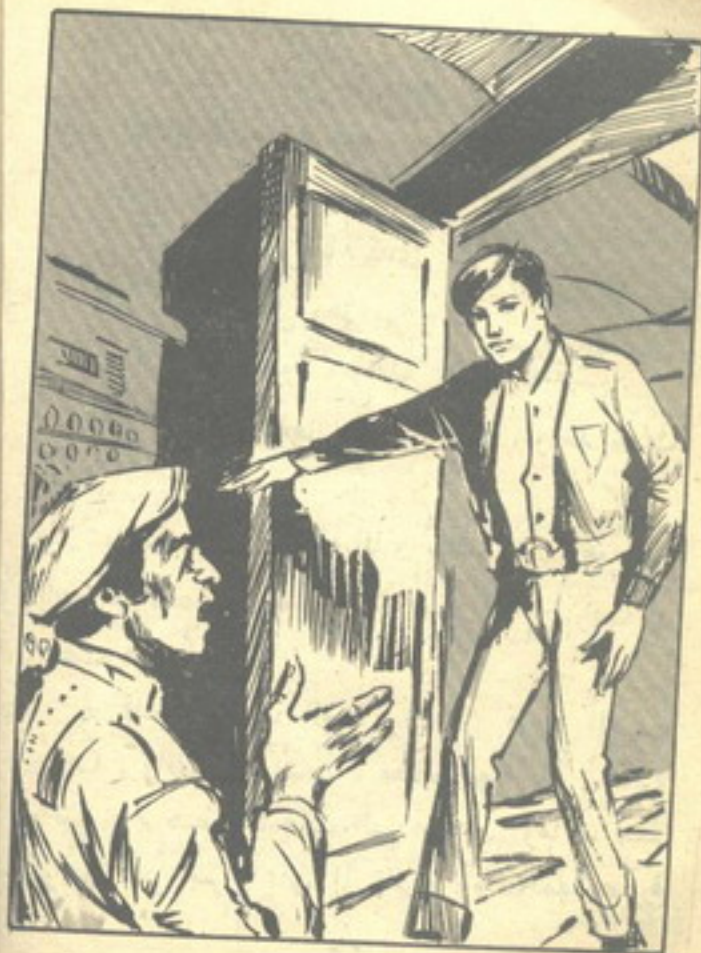
ابتسم (نور) ، وقال :

— إلى غرفة الإذاعة .. لماذا ؟

قال الدكتور (سامي) وهو يعود إلى غرفته :

— هذا ما توقعته ..

أمسك (نور) بذراعه وسأله :



وما أن هبط درجتين حتى عاد إلى الغرفة ، واتحمها بصورة مفاجئة ..

٧ - صراع المخابرات ..

تأمل (جون) الخزان الضخم المملوء بالوقود
الأميني ، ثم التفت إلى (سيمون) وقال :

— ما زلت أتساءل : كيف ستمكّن من نقل هذه
الكمية إلى دولتنا ؟

أجاب (سيمون) بثقة :

— لم يحن الوقت بعد ، ثم إننا لا نحتاج إلى نقل كل
هذا .. يكفيننا فقط ملء زجاجة صغيرة ، ثم يقوم علماءنا
الأفذاذ بتحليلها ، وإنتاج ملايين الأطنان في زمن
قياسي .

ابتسم (جون) وقال وهو يرمق (سيمون)
بإعجاب :

— إنك فخر دولتنا يا سيّد (سيمون) .. إن
مخابراتنا قد أحسنت الاختيار .

بدا شبح ابتسامة على فم (سيمون) الذي قال :

— لماذا تسألني يا سيّد .

أقلت الدكتور (سامي) ذراعه من يد (نور) .

وقال بصيق :

— يبدو أن علاقاتك قوية أيها النقيب .

عاد (نور) يسأله :

— ماذا تعني يا سيّد ؟

قال الدكتور (سامي) بغضب قبل أن يغلق على

نفسه باب غرفته :

— لقد حدثني رئيس الوزراء الآن ، لقد قرّروا

المجازفة بإطلاق الصاروخ الثالث .

* * *

— ليس من شك أن مخبراتنا هي أعظم جهاز في العالم كله .

ضحك (جون) وقال :

— نعم ، وأنت خير مثال لذلك .. كيف وانتك

تلك الخطة العبقريّة ؟

ظهرت رئة الفخر واضحة في نبرات (سيمون)

وهو يقول :

— إنها خطة بسيطة برغم غموضها .. فهذا الخبأ

مثلاً كان يتبع القيادة السريّة للحلفاء منذ سنوات عديدة

إبان الحرب العالمية الثانية .. ولما كان المصريون مجهولون

موقعه حتى الآن ، فقد كان ممتازاً للاختباء .. ثم إن

تقطيع الصاروخ إلى أجزاء صغيرة بعد إفراغ الوقود

الأميني منه لا يستغرق سوى أربعين دقيقة فقط ،

باستخدام أشعة الليزر المتطورة .

قال (جون) بإعجاب :

— ولكن عبقريتك تتجلى في وضع الخطة التي تتيح

لك الحصول على هذه الرقائق ، بالإضافة إلى الرقائق
اللازمة لنقل الوقود وإخفاء أجزاء الصاروخ .

مال (سيمون) إلى الأمام ، وقال بحديّة :

— لا تنس أن عميلنا هناك كان له الفضل الأكبر

في إنجاح هذه الخطة .

وفي هذه اللحظة دخل أحد الرجال إلى الغرفة

وسلم ورقة إلى (جون) ، الذي قرأها وقد قطب

حاجبيه ، ثم ناولها إلى (سيمون) ، وهو يقول :

— رسالة واردة من عميلنا هناك ، تحتوي على

معلومات في غاية الخطورة ..

تناول (سيمون) الورقة وقرأها ببرود ، ثم أعادها

إلى (جون) وهو يقول بهدوء :

— ليس بهذه الدرجة من الخطورة ..

ثم ابتسم بغرور وقال :

— هل تعتقد أن شاباً من المخبرات العلمية يخيف

(سيمون) أو يؤثر حتى في خطته ؟

لخبرة كليهما في التعامل مع الأشعة . ولكن
(سلوى) !

سأله (نور) :

— ماذا بشأن (سلوى) ؟

ضحكت (سلوى) ، وقالت وهي تلقي نظرة وذ
إلى (رمزي) :

— لقد فهمت ماذا يقصد (رمزي) أيها القائد ..

إنه يعنى أن المكان الوحيد الذى يناسبنى هو مركز
المراقبة .. ولكن ذلك يعنى أن أكون وحدى مع
رجلين ، من المحتمل أن يكون أحدهما هو الجاسوس .

صمت (نور) مفكرًا ، ثم قال :

— معه كل الحق .. حسنًا .. إن أحد الرجال

الأربعة لا يحتاج إلى مراقبة فى أثناء إطلاق الصاروخ .

نظر إليه الثلاثة بتساؤل ، فقال :

— إنه الدكتور (فؤاد) .. ليس بسبب استبعادى

له كعميل ، ولكن لأن عمله يتم قبل إطلاق الصاروخ

وليس فى أثناء ذلك .

أجاب (جون) وقد بدا التوتر واضحًا فى نبراته :

— لا بد أنه من أقوى رجالهم ، وإلا ما أرسلوه فى

مهمة كهذه .

ابتسم (سيمون) وقال بهدوء :

— اطمئن ، إنها معركة ذكاء ، ولن يهزمنى مصرى

فيها ..

لم يكن (سيمون) يتصور أنه فى تلك اللحظة ،

كان ضابط المخابرات العلمية الشاب يجتمع بفريقه

اجتماعًا سرّيًا ، لإعداد خطة الكشف عن لغز اختفاء

الصاروخ .. كان النقيب (نور) يقول لرفاقه :

— كما اتفقنا يا رفاق .. لقد انحصرت شبهاتنا فى

أربعة رجال ، وتعتمد الخطة على مراقبة هؤلاء الرجال

الأربعة فى أثناء تجربة إطلاق الصاروخ الثالث ،

وسيراقب كل منا الرجل الذى يناسبه .

قاطعته (رمزي) قائلاً :

— إذن ، فسيراقب (محمود) الدكتور (منير) ،

قال (محمود) :

— أقترح في هذه الحالة أن يقوم كل من (سلوى) و (رمزي) بمتابعة مركز المراقبة .. وما دمت سأتولى أمر الدكتور (منير) ، فلن يبقى لك أيها القائد سوى العريف (رضا) .

قال (نور) بهدوء :

— تمامًا .. وفكرة إطلاق صاروخ ثالث ناجحة إلى حد كبير .. فلو أن الإطلاق فشل كسابقه ، سنكون قد عثرنا على العميل ، الذي تم بواسطته عملية إرباك الأجهزة أو انحراف الصاروخ .. ولو لم يفشل نكون قد نجحنا في إطلاق الصاروخ ، وبعدها نستطيع إعلان سرّ الوقود الأميني للعالم كله .

قال (رمزي) :

— وماذا لو فشل إطلاق الصاروخ ، ولم يكن أحد هؤلاء الأربعة متسببًا في ذلك ؟
صمت الجميع وقال (نور) :

— نكون قد فشلنا يا رفاق ..

عاد الصمت يخيم على الجميع ثم قطعه (رمزي) بقوله :

— سبق أن أخبرتنا أيها القائد بالعملية الجراحية التي أجريت للدكتور (فؤاد) .
سأله (نور) :

— هل تقصد جراحة التجميل ؟
قال (رمزي) :

— نعم .. ألا يحتمل ألا يكون هذا الرجل هو الدكتور (فؤاد) الحقيقي ؟
ساد الصمت التام ، وانجهدت الأنظار إلى (نور) ، الذي قال بعد فترة وجيزة :

— احتمال خطير يا عزيزي الطبيب ، فمن المعروف أن التقدم الذي حدث في جراحات التجميل أصبح يشابه السحر .. سأقوم بالتحري عن ذلك في الحال .
سأله (سلوى) قبل أن يغادر الغرفة :

— ومتى سيتم إطلاق الصاروخ الثالث أيها القائد ؟

ابتسم (نور) وقال :

— غداً في الساعة صباحاً ، ما لم يحدث ما يعوق

ذلك .

لم يكن ذلك أمراً خافياً على (سيمون) ، الذى

تلقى رسالة جديدة من العميل ، ابتسم بعد أن قرأها

وقال لـ (جون) :

— إذن ، فسيجازفون بإطلاق الصاروخ الثالث .

قال (جون) بتوتر :

— هذا ما كنت أخشاه .

ضحك (سيمون) وقال مؤنباً (جون) :

— إنك تحطّ من قدرى يا عزيزى (جون) .. إنهم

سيساعدوننا جدّاً بإطلاقهم هذا الصاروخ .

اتسعت عينا (جون) دهشة وسأله :

— كيف ؟

قال (سيمون) بهدوء وغرور :

— سيقوم عميلنا باتباع الخطة المعتادة ، وسيفشل

إطلاق الصاروخ الثالث أيضاً .. ثم إننا سنستغل

الفرصة لنقل كمية الوقود التى نحتاج إليها إلى خارج

المنطقة .

سأله (جون) باهتمام :

— يساعدوننا ؟ . كيف ذلك ؟

ضحك (سيمون) وقال :

— ألم أقل لك إنك تحطّ من قدرى يا عزيزى

(جون) ؟ ألم يكن لنا هدفان من هذه الخطة ؟ .

الحصول على كمية معقولة من الوقود الأمنى ، ومنع

إطلاق الصاروخ العرنى .. حسناً ، سنمنع إطلاق

الصاروخ .. ونظراً لاحتياجات الأمن المتخذة فى أثناء

الإطلاق ، سنمنع الطائرات من التحليق فى المنطقة ،

ويكون الطريق خالياً أمامنا لاستقبال سيارتنا الصاروخية

المنطوّرة ، وبحوزتنا زجاجة ضخمة مملوءة بالوقود

كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق لإطلاق الصاروخ (الفاتح رقم ٣) ، وقد وقف (نور) مع أفراد فريقه يراقبون ما يحدث ، وقال (نور) موجهًا حديثه إلى (سلوى) و (رمزي) :

— عليكما بالتوجه الآن إلى مركز المراقبة .
ثم أخرج من حزامه مسدسًا لأشعة الليزر ، وناوله ل (رمزي) وهو يسأله :

— ترى هل تعرف كيفية استخدام هذا ؟
تناول (رمزي) المسدس في يده ، وقال :
— نعم .. إلى درجة كبيرة .. ولكن هل تتوقع بعض العنف ؟

قال (نور) باختصار وهو يلتفت إلى (محمود) :
— ربما ، وأنت يا (محمود) ، عليك بمراقبة الذكور (منير) بدقة في أثناء توجيه الصاروخ .. ولكن

الأميني .. وفي هذه الأثناء سيقوم رجالنا بقطع الصاروخ الثالث الذي سيسقط بالطبع .

ابتسم (جون) وقال بلهجة مملوءة بالإعجاب :
— ألم أقل لك إنك عبقرى يا (سيمون) ؟
عاد (سيمون) بمقعده إلى الوراء ، وأغلق عينيه وقال ببرود :

— أعلم ذلك .. أعلم ذلك أيها الصديق .

* * *

تذكر .. لا تتدخل في عمله مطلقاً ، إلا إذا انحرف
الصاروخ أو ارتبكت الأجهزة .

انطلق الجميع إلى المراكز المحدودة لهم ، على حين
اتجه (نور) إلى الغرفة الخاصة بمحطة الإذاعة الداخلية
للقاعدة .

حيّاه العريف (رضا) تحية عسكرية رسمية ، وجلس
(نور) بجواره وسأله :

— هل أنت مستعد لإذاعة خبر بدء الإطلاق أيها
العريف ؟

قال العريف (رضا) :

— بالطبع يا سيدي .

ثم نظر إلى ساعته وقال :

— بعد عشر دقائق من الآن يا سيدي .

نظر (نور) إلى ساعته بدوره ، ثم التفت إلى
الأجهزة يتفحصها ، وتساءل في نفسه :

— تُرى هل سيتمكن (محمود) من متابعة الدكتور
(منير) بدقة ؟

كان (محمود) في هذه اللحظة يجلس بجوار الدكتور
(منير) ، الذي قال له بضيق :

— هل تتوقع مني النجاح في توجيه الصاروخ أيها
الشاب ، وأنت جالس هنا بجواري ترتقبني ؟
شعر (محمود) بالخرج ، فقال محاولاً إخفاء
موقفه :

— إني لا أراقبك يا سيدي ، بل أتلمذ على
يديك .. أليست فرصة نادرة أن أتشرف بمتابعة الدكتور
(منير) ، أعظم علماء مصر ، بل أعظم العلماء في
العالم أجمع في مجال التوجيه .

ابتسم الدكتور (منير) ساخراً ، وقال :

— هل تعتقد أنك ستخدعني بهذه العبارات
المسولة أيها الشاب ؟

قال (محمود) بصدق :

— أبداً ..

قال الدكتور (منير) وهو يراقب العد التنازلى

للإطلاق :

— حسناً قلت .. فلا أعتقد أن شاباً يصغرى
بعشرين عاماً على الأقل ، يتصور محاولة خداعى ..

لم يلتفت (محمود) إلى هذه العبارة ، بل تابع بترقب
العد التنازلى ، إيذاناً بقرب إطلاق الصاروخ الثالث ..

وفى مركز المراقبة كانت (سلوى) تتابع العد بنفس
التوتر ، وبحوارها (رمزى) وأمامهما الملازم ثان
(مراد) ، يتفحص العقل الإلكتروني الضخم المائل
أمامه ، وسألها (رمزى) :

— ألم تلاحظى عدم وجود الرقيب (خيرى) ؟

تلقت (سلوى) حوفاً ، وقالت هامسة :

— نعم ، صحيح أين هو ؟

وتوقفاً عن التفكير عندما وصل العد التنازلى إلى

الصفر .. تابع الجميع اللحظة الأولى لانطلاق
الصاروخ ، وبينما (رمزى) منكم فى مراقبة الإطلاق
جاءه صوت (سلوى) تصرخ :

— يا إلهى !! ماذا تفعل أيها الرجل ؟

ثم شعر بدوى هائل يصم أذنيه ودارت رأسه ، ثم
هوى على الأرض وقد غاب عن الوعى ..

فى نفس اللحظة كان (محمود) يراقب الدكتور
(منير) وهو يوجه الصاروخ بمهارة ، عندما صرخت
أجهزة الغرفة كلها فى لحظة واحدة ، واختفت الصورة
من الشاشة .. اندفع الدكتور (منير) يضغط الأزرار
بغضب ، وقد أصابت الدهشة (محمود) إلى درجة
الذهول .. كان الأزيز يملأ الغرفة بل القاعدة كلها ..
وسمع الدكتور (منير) يقول :

— اللعنة !! لا .. لن تفشل تجربة الإطلاق هذه

المرّة ؟

لم يدرك (محمود) ماذا يفعل إزاء هذا الارتباك التام

في أجهزة القاعدة بأكملها ، ثم تساءل ماذا يفعل رفاقه في هذه اللحظة ؟ كان هذا التساؤل ذاته يملأ (نور) وهو يرى أجهزة المحطة الإذاعية الصغيرة ترتبك إلى هذا الحد .. حاول (نور) معاونة العريف (رضا) في إنهاء الارتباك بلا جدوى .. ثم سمع العريف (رضا) يصرخ :

— لن أحتمل هذا الأزيز المزعج يا سيدي ، سأوقف الأجهزة ..

ثم رآه يندفع إلى الخوّل الذرى الرئيسي ، الذى يمد أجهزة المحطة كلها بالطاقة .. اندفع (نور) خلفه صارخا :

— أيها العبي ، ستفجر المحطة .. توقف ..

ثم قفز قفزة قوية ، فأحاط العريف بذراعيه ، وأسقطه أرضا ، وسقط فوقه ، ثم صفعه صفعة قوية ، وهو يصرخ فيه :



ثم شعر بدوى هائل يصم أذنيه ، ودارت رأسه ، ثم هوى على الأرض ..

— يده !! كيف لم أنتبه لذلك ؟ . يالى من
أحق !!
ولم يكن ذهول العريف بأقل مما حدث لحراس
القاعدة الفضائية ، الذين شاهدوا (نور) يندفع إلى
سيارته الصاروخية ، فيستقلها وينطلق بها بسرعة بالغة ،
مجتازًا البوابة الضخمة للقاعدة ، ومنطلقًا باتجاه مركز
المراقبة .

* * *

— أيها الأحق ، تمالك أعصابك .. إنك عار على
رجال الشرطة .
صرخ العريف بألم وهو يمسك بيده اليمنى المدلاة
بشكل بشع :

— آه !! لقد حطمت يدي يا سيدى !!
صاح فيه (نور) بغضب :

— بل حطمتها حماقتك أيها الغيى !!

ثم تبذلت ملامح (نور) بغتة ، واختفت علامات
الغضب من فوق وجهه ، وحلت محلها علامات دهشة
وسمع العريف (رضا) يقول :

— يدك !! .. يا إلهى !!

وتوقف الأزيز فجأة ، وساد هدوء تام لم يعكره
سوى صوت أقدام (نور) ، الذى اندفع مغادرًا
الغرفة ، وأخذ يهبط درجات السلم بسرعة وهو يهتف :

٩ - الاختطاف ..

ما أن بدأ ارتباك الأجهزة ، حتى ابتسم (سيمون)
في غرفته الموجودة تحت الأرض ، وقال موجهاً حديثه إلى
(جون) :

— عليك بإعداد السيارة الصاروخية ، لقد سجلت
أجهزتي حدوث الارتباك بالقاعدة الفضائية .. سأحضر
الزجاجة المختوية على الوقود الأميني ، وننتقل في الحال ..
أسرع (جون) ليعدّ السيارة ، وقد اتجه (سيمون)
إلى غرفة الوقود ، وهناك قابله أحد رجاله وسأله :

— هل تنوى الرجيل يا سيدي ؟

أجابه (سيمون) باقتضاب :

— لا تدخل فيما لا يعنك أيها الرجل .

تردّد الرجل ، ثم قال :

— هل يعني ذلك أنك ستتركنا هنا ؟



ضحك (سيمون) وقال :

— بل يعنى أن الخطة التى أتينا جميعًا من أجلها قد
أوشكت على الانتهاء أيها الرجل ، وبنجاح تام .

قال الرجل :

— لست أعتقد ذلك تمامًا يا سيدى .

ظهر الغضب على ملامح (سيمون) ، وهو يقول
للرجل :

— ماذا تعنى أيها الرجل ؟

وبدلاً من أن يجيبه الرجل ، ناوله ورقة بها رسالة من
العميل ، خطفها (سيمون) وقرأها ، ثم ألقاها أرضاً ،
وقال بحق :

— اللعنة !! هذا الغيبى سيؤدى بأعماله إلى فشل
الخطة كلها .

ثم استدار عائداً إلى غرفته حيث قابله (جون)
قائلاً :

— السيارة معدة ، هل ننتقل فى الحال ؟

وهاله مرأى الغضب البادى على وجه (سيمون) ،
فسأله بتوتر :

— ما الذى أغضبك ؟ . ماذا حدث ؟

صاح (سيمون) ، وقد تحلّى عن هدوئه لأول
مرة :

— هذا الغيبى ، عميلنا فى المشروع .. لقد أسر شاباً
وفتاة من أعوان ضابط المخابرات العلمية ، الذى يسعى
وراء فشل خطتنا ، ويقول إنه ينوى إحضارهما إلى هنا .

صاح (جون) غاضباً :

— الغيبى ، الأحمق ..

ثم عاد يقول بتوتر :

— ولكن ماذا سنفعل ؟

قال (سيمون) وهو يشيح يده :

— وماذا أماننا أن نفعل ؟ . لقد حطم هذا الغيبى
خطتنا كلها بفعله الخرقاء هذه .. ولكن ! ...

سأله (جون) بلهفة :

— ولكن ماذا ؟

قال (سيمون) وقد ضم حاجبيه مفكرًا :

— ولكننا نستطيع الهرب بسرعة مع الزجاجاة التي
تحتوى على الوقود الأمنى .. ولو استطعنا الوصول إلى
سفارة دولتنا ، يمكننا إرساله فى الحال بطرد سياسى إلى
دولتنا العظمى .

سأل (جون) بقلق :

— وماذا لو لم ننجح ؟

هَبْ (سيمون) واقفًا ، واتجه إلى الغرفة التى يضع
فيها الوقود ، وهو يقول :

— بل سننجح .

فى نفس اللحظة كان (نور) ينطلق بسيارته إلى
مركز المراقبة .. كان يقود السيارة الصاروخية بمهارة
فائقة ، حتى وصل إلى حزام الأمن ، فأوقفها بقوة ، ثم
قفز منها ، وأسرع يمس البطاقة الصغيرة فى ثقبها ، ثم
يعود إلى سيارته ، ويجتاز الحزام متوجهًا إلى مركز
المراقبة .. وسرعان ما كان بجواره ، واندفع من السيارة

إلى داخل المركز .. كان المكان خاليًا إلا من جثة رجل
يرتدى بزّة رسمية ملقى على وجهه أمام العقل الإلكتروني
الضخم .. أسرع (نور) إليه وقلبه على ظهره ..
وامتعص من مرأى الوجه المشوه .. ولكنه ألقى نظرة
خاطفة إلى رتبته ، ثم قام واقفًا وهو يقول :

— يا للمسكين !! لقد كان ضحية للعميل ..

ثم أسرع إلى سيارته وأخرج منها جهازًا أسطوانيًا
صغيرًا ، وضعه أمام عينيه .. وسرعان ما تبين له خط
حرارى صغير متجه شرق المركز .. أعاد (نور) الجهاز
الأسطوانى إلى السيارة ، ثم استقلها ، وانطلق بها بقوة
متبعًا الخط الحرارى ، وقال محدثًا نفسه :

— لو أننى تمكّنت من إنقاذ (سلوى) و (رمزى) ،
سأدين بالفضل للتقدم العلمى ، الذى أتاح لى
استخدام هذا الجهاز ، الذى يتعقب الغبار المتخلف من
الوقود النووى الذى تسير به السيارات الحديثة ، معتمدًا
على الحرارة التى يخلّفها هذا الوقود ..

ثم توقفت أفكاره عندما لمح على مبعده منه سيارة
(رمزي) الصاروخية الفاخرة ، وهي تنطلق بسرعتها
القصوى .. انطلق (نور) وراء السيارة بإصرار ،
وسرعان ما لمح قائدها ، فأطلق ضحكة شيطانية ،
وقال محدثاً (سلوى) و (رمزي) اللذين يجلسان
خلفه ، وقد قيدهما إلى المقعد :

— ها هو ذا قائدكم الهمام !! إنه يبذل جهداً
مضاعفاً للحاق بى .. حسناً .. سأدعه يلحقنى ثم
وعاد يطلق ضحكته الرهيبة التى ألقى بالفزع فى
قلب (سلوى) ، وباتت تخشى مهاجمة هذا العميل
لقائدها (نور) .

وما هى إلا لحظات ، حتى كانت سيارة النقيب
(نور) تنطلق بمحاذاة سيارة (رمزي) ، التى يقودها
العميل الخائن .. وبدأت مناورة قوية بين قائدين
ماهرين .. وسرعان ما جال بخاطر (نور) رأى يقول :
— إذن فأنت ماهر أيها الخائن .. حسناً ، فلنلعب
سويًا لعبة اسمها (الجبان) .

ثم انحرف بسيارته إلى اليسار ، بحيث أجبر قائد
السيارة الأخرى على الانحراف بنفس الطريقة ، وسار
محاذاً له حتى واجهتهما بوابة معبد فرعونى قديم .. وهنا
هدأ (نور) من سرعة سيارته ، ثم عاد إلى سرعته
الأولى ، بعد أن أصبح ينطلق خلف السيارة الأخرى
تماماً .. شاهد قائد السيارة الأخرى بوابة المعبد
تقترب .. كان يعلم أنها من الضيق بحيث لن تسمح
لسيارته بالمرور .. وحاول الانحراف إلى اليمين ، ولكن
(نور) صنع حاجزاً يحول بينه وبين ما يريد ، وحدث
المثل عندما حاول الانحراف إلى اليسار .. لم يعد أمامه
سوى الاصطدام بالمعبد أو التوقف .. وصاح قائد
السيارة بغضب :

— اللعنة !!

ثم ضغط فرامل السيارة بقوة فدارت حول نفسها ،
وتوقفت قبل خطوات من اصطدامها بالمعبد .. أوقف
(نور) سيارته بنفس القوة ، ثم قفز منها ويده مسدس

الإشعاع ، وانطلق نحو السيارة الأخرى ، وفتح بابها ،
ولكن واجهته ضحكة شيطانية ، ورأى أمامه مشهداً
جمد الدم في عروقه .. كان العميل يضع فوهة سلاحه
مواجهاً لرأس (سلوى) ، التي ظهر الفزع متجلياً في
عينها ، وقال العميل بسخرية :

— قل لى أيها القائد الهمام : أيهما أكثر بالنسبة
لك ؟ .. صديقتك أم وطنك ؟

كان (نور) ما يزال مسدداً سلاحه إلى العميل ،
فألقت نظرة سريعة إلى وجه (سلوى) وقال :

— ماذا تظن يا طيبنا النفسى ؟

قال (رمزي) بحزم :

— بل الوطن أيها القائد .

ابتسم (نور) ، وسأل (سلوى) :

— وأنت يا (سلوى) ؟

نظرت (سلوى) إلى فوهة السلاح الرهيب الموجه
إلى رأسها ، ثم تبذلت ملامحها وحل الهدوء محل الفزع



على وجهها ، وقالت لـ (نور) يهدوء :
— الوطن .

اتسعت عينا العميل دهشة ، وصاح :
— هل أصابكم الجنون ؟ هل ستضحى برأسها من
أجل الوطن ؟ يا لكم من حمقى !!
قال (نور) وهو يسدّد مسدسه إلى رأس العميل ،
ويعدده للإطلاق :

— بل براءوسنا جميعًا لو استلزم الأمر أيها القدر .
رأى العميل الحزم والتصميم واضحين على وجه
(نور) ، فألقى بسلاحه وصاح بفرع :
— لا .. لا .. إذا كنتم حمقى فأنا لست كذلك .
ضحك (نور) وقال وهو يلقي بسلاح الرجل
بعيدًا :

— لقد رست مرتين في لعبة (الجبان) .
ثم أخذ يقيدته على المقعد ، وقد أجهشت (سلوى)
بالبكاء من شدة اللحظات التي عانتها ، والمسدس

الإشعاعى مصوّب إلى رأسها .. وأخذ (رمزي) يفهقه
ضحكًا ، وقال لـ (نور) :

— لقد أثمرت دروس الطب النفسى معك أيها القائد .
ضحك (نور) وهو يحل وثاق (سلوى) ،
وقال :

— بالطبع .. فلقد كنت أعلم أنه سيستسلم في
الحال ، إذا أحس أننا جادّون في إطلاق النار على
رأسه .

نظرت (سلوى) إلى (نور) ، وقالت :
— هل تعنى أنك كنت واثقًا أنه لن يطلق على
سلاحه .
ضحك (نور) وقال وهو ينتهي من حل وثاق
(رمزي) :

— بالطبع يا عزيزتى (سلوى) .
وقبل أن تعبّر (سلوى) عن سعادتها بمعرفة ذلك
صاح (رمزي) :

— انظر أيها القائد ، هناك سيارة صاروخية تنطلق
بسرعة جنونية .

قال (نور) وهو يعدو إلى سيارته :

— فليقطع ذراعى إن لم تكن هذه السيارة تضم حل
هذا اللغز كله ..

وسرعان ما انطلق (نور) بسيارته وراء السيارة التى
زادت من سرعتها إلى حد الخطر ، كانت سرعة السيارة
تفوق سرعة سيارة (نور) ، بينما قهقهه قائدها ضاحكاً ،
وحدث الراكب بجواره قائلاً :

— هذا العيب يطاردنا .. كيف يظن أنه سيلحق بنا
بهذه السيارة الهزيلة ؟

قال الراكب الذى لم يكن سوى (جون) :

— ولكن يا عزيزى (سيمون) كان المفروض أن يتم
هروبنا بسرّية .

ضحك (سيمون) وقال :

— إنك دائم التوتر يا (جون) .. لو وصلنا بهذه

إلى سفارتنا ، فلن يتمكن أحد من اللحاق بنا .

كان (جون) يتابع الطريق بقلق عندما لمح بوابة
الجسر المؤدى إلى الجانب الشرقى من النيل .. فصاح
برفيقه :

— أبطئ من السرعة يا (سيمون) سنعبّر الجسر .

صاح به (سيمون) بحزم :

— مستحيل .. ستلحق بنا السيارة الأخرى ..
مستحيل .

صرخ (جون) وهو يشاهد العمود الذى يشير إلى
حزام الأمن حول الجسر :

— احترس يا (سيمون) .. اخفض السرعة ..

سوف

كان من المستحيل إبطاء سرعة السيارة
الصاروخية .. ودوى انفجار هائل يصم الآذان ،
وصل إلى مسامع (نور) ، الذى أبطأ من سرعة سيارته
وانحرف بها جانباً ، متفادياً الشظايا التى تناثرت من



أوقف (نور) سيارته ، وأخذ يتأمل النيران المشتعلة ورجال الإنقاذ وهم يهرعون

العربة المتفجرة .. أوقف (نور) سيارته ، وأخذ يتأمل
النيران المشتعلة ورجال الإنقاذ وهم يهرعون إلى مكان
السيارة المخطئة ، في محاولة يائسة لإيقاف النيران ..
وحدث (نور) نفسه :

— يا لها من مينة بشعة !! والأسوأ أن الوقود الأمني
الذي كانوا يحملونه معهم بالتأكيد قد أدى إلى زيادة
عنف النيران المشتعلة .. كم أكره الدمار !! ولكن هذا
ما يستحقونه بالتأكيد ..

ثم عاد يقود سيارته عائداً إلى القاعدة الفضائية ،
حيث ترك (سلوى) و (رمزي) والجاسوس ..
وهو لا يعلم أن هؤلاء الذين تحدث عنهم بأسلوب
الجماعة ، لم يكونوا سوى رجلين من رجال مخبرات دولة
عظمى .

* * *

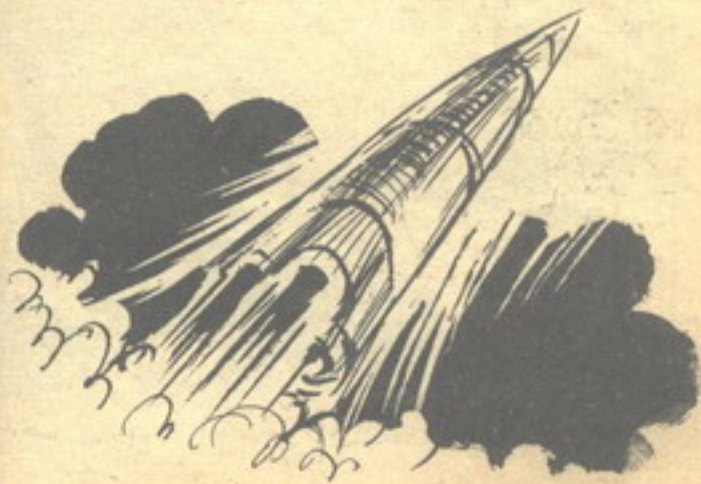
١٠ - وسام من رئيس الوزراء ..

قال (نور) محدثاً القائد الأعلى من خلال محطة الإذاعة بالقاعدة الفضائية :

— لقد استسلم الجميع يا سيدي ، بعد أن أدلى الجاسوس باعتراف كامل ، أرشدنا من خلاله إلى الخبأ السري الذي استغله رجال مخابرات هذه الدولة .. ولقد عثرنا بداخله على كل كمية الوقود الأمني المفقودة ، باستثناء تلك الكمية الصغيرة التي اشتعلت في أثناء انفجار السيارة الصاروخية التي أقلت (سيمون) و (جون) ، رجلى المخابرات اللذين تزعما هذه القضية .

لم يكن القائد الأعلى بحاجة إلى إخفاء إعجابه عندما قال لـ (نور) :

— لم يخب ظني بك أيها النقيب ، لقد أدت أنت ورفقتك عملاً رائعاً ، لقد أنعم عليكم رئيس الوزراء



بأرفع وسام بالدولة ، ويدعوكم جميعًا لمقابلته فور
عودتكم .

ثم سأل باهتمام :

— بالمناسبة ، متى ستعودون أيها النقيب .
أجاب (نور) :

— فور الانتهاء من إطلاق الصاروخ الجديد
يا سيدي .

ابتسم القائد الأعلى وقال :

— حسنًا أيها النقيب .. تعلم بالطبع أن الصاروخ
الجديد يحمل (رقم ١) ، وسيبقى فشل الصواريخ
الأخرى سرًا .

قال (نور) :

— بالطبع يا سيدي .

سأله القائد الأعلى قبل أن ينهى الحوار :

— قلت لي في بداية الحوار إن لك ملاحظة أيها
النقيب ، أليس كذلك ؟

قال (نور) باهتمام :

— بلى يا سيدي .. في الواقع لقد ساءني وجود كل
هذا العدد من رجال المخابرات في الخبأ ، وأعتقد أن
ذلك يعنى إعادة النظر في وسائل الأمن هنا .
ابتسم القائد الأعلى وقال :

— بالطبع ، بالطبع أيها النقيب .. وبالمناسبة تقبل
أسفى عما أصاب صديقك الملازم ثان (مراد) .

قال (نور) وهو يشعر بأسى بالغ :

— لقد استشهد من أجل الواجب يا سيدي .

انتهى الحوار وجلس (نور) بجوار جهاز الإرسال ،
ونادى العريف (رضا) ، الذى دخل إلى الغرفة
وذراعه اليمنى موضوعة في قالب من مادة وردية ..
ضحك (نور) وقال له :

— آسف لما فعلته بيدك أيها العريف ، ولكن لك أن
تفخر بأن يدك كان لها الفضل الأول في كشف هذا
اللغز .

وعاد (نور) يضحك على مرأى ملاح الدهشة على
وجه العريف ، وقام قائلاً :

— ستفهم كل شيء قريباً يا صديقي .

ثم غادر الغرفة متجهًا إلى غرفة الدكتور (سامي) ،
الذي استقبله بحفاوة ، وشدَّ على يده مصافحًا وهو
يقول بلهجة وذية :

— مرحبًا بالبطل !! أعتذر عن كل ما قلته من قبل
بشأن فريقكم .

اندفع الدم إلى وجه (نور) كعادته كلما تلقى
مديحًا ، ثم التفت إلى داخل الغرفة ، حيث جلس فريقه
الصغير والعلماء (منير) و (فؤاد) والآخرين ..
كان الجميع في غاية الشوق لسماع (نور) يتحدث عن
كيفية وصوله إلى حل هذا اللغز .. وسأله الدكتور
(منير) بلهفة :

— قل لي أيها الشاب العبقري : كيف توصلت إلى
كشف الحل ؟

ابتسم (نور) واتجه إلى مقعد خالي ، فجلس إليه ،
وأخذ يتأملهم حتى صاحت فيه (سلوى) :

— لن أحتمل أيها القائد ، أخبرنا برئكَ .

ضحك (نور) ثم قال :

— حسنًا ، لنبدأ منذ زيارتي الأولى لمركز المراقبة ..
لقد أدهشني في ذلك الحين الاستقبال الفاتر الذي
استقبلني به الملازم ثان (مراد) ، ثم أسلوبه العدائي في
شرح كيفية عمل جهاز المراقبة .. هل تذكرين
يا (سلوى) كيف كنت صامتًا عند عودتنا من المركز
في تلك المرة ؟

قالت (سلوى) :

— نعم ، لقد ظننت أن ذلك بسبب هذا
الاستقبال .

ضحك (نور) قائلاً :

— أبدًا ، وإنما كان بسبب مشهد ما رأيته في
المركز ، ولم أستطع تذكره أو استعادته برغم أنه أخذ يلح

بداخلي ، وينتهي إلى وجود خطأ ما .. ثم عدت إلى هنا وقابلت الدكتور (منير) ثم الدكتور (فؤاد) .. كان كلاهما يسيطر على مركز حساس يسمح له بالعمل على انحراف الصاروخ .. وبالرغم من ذلك ظل هذا المشهد يلحُّ على عقلي .. هل تذكر يا (رمزي) يوم تحدثنا عن ذلك ، وقلت أنت إن المشهد سيقفز إلى ذاكرتي عند حدوث حدث مشابه .

أوما (رمزي) برأسه علامة الموافقة ، ولكنه لم يتكلم رغبة في سماع شرح (نور) الذي تابع :

— لم يحدث هذا الحدث إلا في الليلة التي أطلق فيها الصاروخ الثالث .. كنت مع العريف (رضا) في غرفة الخطة الإذاعية عندما حدث ارتباك الأجهزة ، وانبعث أزيز قوي لم يحتمله العريف ، فحاول قطع المحوّل الذري ، وعندما حاولت منعه سقطت وسقطت فوقه . مما أدى إلى تحطم يده اليمنى .. وهنا قفز المشهد إلى ذهني ، تمامًا كما تبتأت أنت أيها الطبيب النفسي العبقري ، وقفز إلى ذهني حوار آخر دار في غرفة

الدكتور (فؤاد) ، عندما تحدثنا عن التقدم المذهل الذي أحرزته جراحة التجميل في السنوات الأخيرة .. وهكذا فجأة وبدون مقدمات قفز حل اللغز كله إلى رأسي .

تهد الدكتور (منير) وقال بصيق :

— لاحظ أنك لم نخبرنا بشيء بعد أيها الشاب .

ضحك (نور) وقال :

— عليك بالصبر يا دكتور (منير) .. سأخبركم

بكل شيء .. هل تذكرين يا (سلوى) عندما حدثتلك

عن الملازم ثان (مراد) ، عند ذهابنا إلى المركز لأول

مرة .. هل تذكرين أنني قلت إنه شاب أعسر ، أي أنه

يستخدم يده اليسرى باستمرار ، ولكننا عندما طلبنا منه

أن يرينا طريقة عمل الجهاز مدّ يده اليمنى بتلقائية إلى

الدائرة التي تبدأ عمل الجهاز .. هذا هو المشهد الذي

حيرني .. فمن المعروف أن الأعسر عندما يقوم بعمل

شيء ما ، فإنه يمد يده اليسرى بتلقائية .. لم يقفز هذا

المشهد إلى ذهني إلا عندما تحطمت يد العريف

(رضا) ائتمنى .. فإذا ربطنا هذه الأحداث بعضها ببعض لعلمنا أن الرجل الذى قابلنا فى مركز المراقبة لم يكن هو الملازم ثان (مراد) ، بل شبيه له ، رجل عادى يتفق معه فى الجسم والصوت ، أجريت له عملية تجميل ناجحة ، حوّلته إلى صورة طبق الأصل من (مراد) ، بعد أن تم التخلص من (مراد) الأصيل ، لرفضه التعاون مع الجواسيس .. هذا يفسر الاستقبال القاتر والأسلوب العدوانى .

سأله الدكتور (فؤاد) باهتمام :

— وكيف فسرت اختفاء الصاروخ ؟

ابتسم (نور) وقال :

— كان وجود الجاسوس فى مركز المراقبة يفسر كل شئ ، فمن السهل أن يبلغنا بإحداثيات خاطئة ، بعيدة كل البعد عن الإحداثيات الحقيقية ، وبينما نحن نبحث عن الصاروخ فى مكان خاطئ يكون الجواسيس قد قاموا بتقطيعه بأشعة الليزر وحمله إلى مخبئهم .

سأل الدكتور (سامى) :

— والموجات عالية التردد ؟

قال (نور) :

— كان يرسلها من مركز المراقبة نفسه ، وهذا ما يفسر عدم إصابة أجهزة المركز بالارتباك الذى أصاب جميع الأجهزة بالمنطقة .. كان يستغل وجود الرقيب (خيرى) ، حيث أن هذا الأخير مجهل تمامًا عمل هذا الجهاز .. ولكن عندما تواجدت (سلوى) فى الغرفة ؛ ولأنها خبيرة بالاتصالات والتبع ، فقد كشفت فى الحال أنه يطلق الموجات وحاولت إيقافه ، فما كان منه إلا أن أطلق عليها وعلى (رمزى) موجات صوتية مرتفعة أصابتهما بالإغماء ، وعندما حاول نقلهما إلى سيارة (رمزى) وصل الرقيب (خيرى) ، فبادره الجاسوس بطلقة من أشعة الليزر شوّهت وجهه ، وقتلته فى الحال ، ثم كان ما تعلمون .

١١ - الختام ..

وقف النقيب (نور) بجوار زملائه في الشرفة الزجاجية ، يراقبون فتى القاعدة وهم يضعون اللمسات الأخيرة للصاروخ قبل بدء العد التنازلي ، وفي أثناء ذلك سأل (رمزي) (نور) :

— لست أدري ، لماذا أخبرتنا منذ البداية أيها القائد أن العاملين بالقاعدة يعززون الأمر إلى لعنة الفراعنة ؟
لقد راقبت الجميع ولم أسمع كلمة واحدة تشير إلى ذلك .

ابتسم (نور) وقال وعيناه تتابعان العمل :
— هكذا الخرافات يا عزيزي الطيب النفس ، تملأ النفوس ولا تطفو على الوجه .
قالت (سلوى) مداعبة :
— صدقوني ، لو حدث ارتباك للأجهزة هذه المرة سأقتنع بلعنة الفراعنة .

انتاب الصمت الحاضرين جميعاً ، حتى قطعه الدكتور (سامي) بلهجة ملؤها الإعجاب :
— إنك عبقرى أيها الشاب .. عقلية علمية تماماً ..
أهنتك .

ثم قام من خلف مكتبه واتجه إلى (نور) وشد على يده بحرارة ..

* * *

ضحك الجميع لدعابتها ، وقال الدكتور
(سامى) :

— لقد كان لبطولتكم أيها الشاب الفضل الأكبر في
محو هذه الخرافة من نفوس العاملين هنا .

التفت (نور) حوله ، وسأل (سلوى) :

— أين (محمود) ؟

ضحك (رمزي) وقال :

— إنه يتابع توجيه الصاروخ بصحبة الدكتور
(منير) .

ثم غمز بعينه قائلاً :

— وبدعوة من الدكتور (منير) شخصياً هذه
المرّة .

ضحك الجميع حتى أشار إليهم الدكتور (سامى)
قائلاً :

— مهلاً ، لقد بدأ العدّ التنازلى ..

أخذ الجميع يتابعون العدّ التنازلى ترقباً لانطلاق

الصاروخ ، وشعر (نور) بالتوتر يصاحبه كلما اقترب
العدّ التنازلى من الصفر .. ثم ارتعد جسمه ثانية
واحدة ، عندما دقت مسامعه كلمة (صفر) ،
وشاهد النيران تنطلق من أسفل الصاروخ الضخم ،
الذى ارتعد مثله ، ثم أخذ يرتفع ببطء ، وازدادت سرعته
حتى أصبح يمثل خطاً من النار يشق طريقه إلى الفضاء
الخارجى ، ثم اختفى تماماً ... وهنا ارتجّت القاعدة
بصيحات النصر، وهتف الدكتور (سامى) بسعادة :

— هذا الصاروخ وسام انتصاركم أيها الأبطال ..

وفي مساء اليوم نفسه وفي أثناء الحفل الذى أقامه
العاملون بالقاعدة تحية للنقيب (نور) وأفراد فريقه ،
أعلن العريف (رضا) من خلال محطة الإذاعة
الداخلية أن المذيع يذيع أخبار إطلاق الصاروخ ،
واستمع الجميع إلى البيان التالى :

« تناقلت وكالات الأنباء العالمية اليوم نبأ إطلاق
الصاروخ المصرى العرفى (الفاتح رقم ١) ، ويعدّ هذا

الصاروخ هو التجربة الأولى لاستخدام الوقود الأمينى
الجديد ، الذى يفوق الوقود الذرى بتسع مرات .. ولقد
انطلق الصاروخ متخذاً وجهته شطر أطراف المجرة ..
وجدير بالذكر أن هذه تعدّ المرة الأولى التى تتم فيها
محاولة إطلاق صاروخ ليتخطى حدود مجرتنا .. هذا
وقد أعلنت الجهات المسؤولة أن عملية الإطلاق لم
تواجهها أى مشكلات على الإطلاق .
عند سماعهم هذه العبارة الأخيرة تبادل الجميع
النظرات ، ثم انفجروا ضاحكين ..

(تمت بحمد الله)

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نيل فاروق

اختفاء صاروخ

- كيف يختفي صاروخ ضخمة دون أن يترك أثراً ؟
- أين يذهب الصاروخ بعد اختفائه ؟
- تُرى .. هل ينجح (نور) في حل هذا اللغز العامض ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة .. واشترك مع (نور) في حل اللغز

مكتبة الخيال العلمي

سلسلة

العلم



العدد القادم (مدينة الأعماق)